"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5781) السنة الثانية والعشرون - الخميس (31) تشرين الأول 2024

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

محافظ البنك المركزي: احتياطي العملة أكثر من 100 مليار دولار

■ متابعة / المدى

أعلن محافظ البنك المركزي علي العلاق، بأن العراق يملك احتياطيات نقدية أكثر من 100 مليار دولار. وقال العلاق أمس الأربعاء، خلال أعمال اليوم الثاني من ملتقى "ميري 2024" في أربيل إنه "لا يمكن اختزال دور البنك المركزي من خلال النظرة الى نافذة بيع العملة فقط"، مؤكدا أن "البنك المركزي يمثل ركنا اساسيا من اركان الاستقرار الاقتصادي والمالي في البلد". وشدد على أنه "ينبغي الا يكون هنالك تقلص في الموجود النقدي بما يؤدي الى الانكماش"، مردفا أن "العراق بدأ في 2003 من احتياطيات مقدارها لا شيء"، مستدركا: "لدينا الان أكثر من 100 تريليون دينار في التداول، واحتياطيات العملة الأجنبية تتجاوز 140% من العملة المصدرة، ما يشكل ضمانة كبيرة للاستقرار النقدي".

المشهد يشتبك بعد إقالة رئيس مجلس ديالى وفشل تمرير "قوانين الطوائف"

الصدر يطرد المسلحين من أنصاره.. والبرلمان يختار رئيسه اليوم

■ بغداد / تميم الحسن

قرر مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري والتيار الوطني الشيعي، طرد أي فرد من أنصاره "يحمل السلاح ضد العراقيين" داخل البلاد. وجاء ذلك بعد لقاء جمع الصدر في النجف مع رجل الدين صدر الدين القبانجي، الذي تعرض منزله فجر أمس لهجوم مسلح.

ونقل صالح محمد العراقي، المقرب من الصدر، في منشور على "تلغرام"، قوله: "كل من يستعمل السلاح في العراق ضد العراقيين، فهو يستعمله طلقة في صدري، وأنا براء منه إلى يوم القيامة، ويُعتبر مطرودًا من آل الصدر ومن التيار الوطني الشيعي".

وحثّ الصدر مَن أسماهم "كل محب لنا وللعراق" على التبليغ عن (من يستخدم السلاح) ومقاطعته، "وإلا يعتبر من المتعاونين معه، وبالتالي سيكونون من أعدائنا وأعداء العراق".

وظهر الصدر في صورة جمعته مع القبانجي بعد ساعات قليلة من الهجوم على منزل الأخير في النجف.

ووفق معلومات أمنية، فإن "مسلحين مجهولين هاجموا منزل إمام جمعة النجف، صدر الدين القبانجي، في حي الغدير بمحافظة النجف، بقذيفة RPG، ما أدى إلى إصابة أحد حراس المنزل وإلحاق أضرار مادية".

وجاء ذلك بعد أقل من 24 ساعة من مطالبات للرد على "القبانجي" بسبب تجاوزه على "الصدر القائد"، بحسب منصات إلكترونية مقربة من التيار الصدري.

■ التفاصيل ص3

مركز دراسات: فصائل عراقية تحاول التعتيم على دورها في هجمات ضد أميركا

■ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لمعهد واشنطن للدراسات Washington Institute استخدام فصائل عراقية لبيانات باسم حركات ظلية مستحدثة تتبنى هجمات ضد اهداف أميركية وذلك للتعتيم والتشويش على دورها وتوفير غطاء لها بالنأي عن نفسها من مسؤولية هجمات تتزايد ببطء ضد أميركا في سوريا والعراق.

ويذكر التقرير انه منذ الضربات الإسرائيلية الأخيرة في 26 تشرين الأول على أهداف إيرانية، والبيانات عن هجمات على قواعد أميركية في سوريا قد تصاعدت. هذه الزيادة تتماشى مع خطاب مكثف من قادة فصائل عراقية ومنصات تواصل اجتماعي تتهم الولايات المتحدة بالسماح لإسرائيل باستخدام المجال الجوي العراقي لشن ضرباتها ضد مواقع إيرانية.

وكانت فصائل المقاومة العراقية قد تحركت بسرعة بعد هجوم إيران الصاروخي على إسرائيل لغرض تعزيز موقف إيران الرادع. وعندما حصل الهجوم الإيراني على إسرائيل في 1 تشرين الأول، نشرت حركة، شباب الإسلام، على حسابها بموقع تلغرام بيانا قصيرا صادرا عن الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية، جاء فيه بان "تنسيقية المقاومة العراقية غير ملزمة بأي قيود اذا ما تورطت قوات الاحتلال الأميركي مرة أخرى باستهداف أبنائنا في العراق، او استغلال اجوائه لتنفيذ اعتداءات ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فان ردنا حينها لن توقفه سقوف".

■ التفاصيل ص2

جاسم الحلفي يكتب:
بين ماركس ودونو: الشعبوية كقناع زائف للديمقراطية 6

علاء المفرجي يكتب:
نجوم النهار.. رائعة إيجور تالاكين 7

النتائج النهائية لانتخابات كردستان: البارتي أولاً واليكتي ثم الجيل الجديد

■ بغداد / المدى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأربعاء، النتائج النهائية لانتخابات برلمان كردستان بدورته السادسة وقالت ان نسبة المشاركة تجاوزت 72 بالمئة.

وقال رئيس مجلس المفوضية القاضي عمر احمد محمد في مؤتمر صحفي عقده في اربيل، إن المفوضية اتخذت سلسلة من الإجراءات لضمان نزاهة الانتخابات بأجواء آمنة، مردفا بالقول: عملنا بشكل دؤوب لإنجاز هذه المهمة الوطنية. وأضاف أن 41 ألفاً من موظفي اقتراع عملوا في انتخابات كردستان وبمشاركة 43 مراقبا من وكلاء الأحزاب والتحالفات والكيانات السياسية بإشراف 1800 مراقب دولي و10 مراقبين محليين.

ووفقا للنتائج المعلنة فإن إجمالي المقاعد في السليمانية بلغت 38 مقعدا حل الاتحاد الوطني في المرتبة الأولى بحصوله على 15 مقعدا، والجيل الجديد جاء بالمرتبة الثانية بـ8 مقاعد، والحزب الديمقراطي الكردستاني ثالثا بـ3 مقاعد، والاتحاد الاسلامي الكردستاني رابعا بـ3 مقاعد ايضا بفارق الاصوات عن الديمقراطي الكردستاني، جماعة العدل الكردستانية العراقية حلت خامسا بمقعدين، والموقف جاء سادسا بمقعدين بفارق الأصوات أيضا عن جماعة العدالة، وجبهة الشعب حصلت على مقعد واحد، والتحالف الكردستاني ايضا تحصل على مقعد واحد، والمكونات حصلت على مقعدين.

وفي دهوك فان إجمالي عدد المقاعد كانت 25 مقعدا حصل فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني على 18 مقعدا، والجيل الجديد حصل على مقعدين، والاتحاد الاسلامي الكردستاني كذلك حصل على مقعدين، والاتحاد الوطني الكردستاني حصل على مقعد واحد، وجماعة العدل مقعد واحد ايضا، والموقف مقعد واحد، وجبهة الشعب مقعد واحد.

وفي محافظة اربيل فإن اجمالي عدد المقاعد كانت 34 مقعدا حصل فيها الديمقراطي الكردستاني على 17 مقعدا، والاتحاد الوطني على 6 مقاعد، والجيل الجديد على 5 مقاعد، والاتحاد الاسلامي الكردستاني على مقعد واحد، وجماعة العدل على مقعد واحد، والموقف مقعد ايضا، وجبهة الشعب مقعد، والمسيحيين على مقعد واحد، والتركمان على مقعد واحد.

وفي حلبجة إجمالي العدد ثلاثة مقاعد، مقعد للاتحاد الوطني، ومقعد للاتحاد الاسلامي الكردستاني، ومقعد للحزب الديمقراطي الكردستاني.

هذا وأكد رئيس مجلس المفوضين خلال المؤتمر، أن هذه النتائج نهائية، ولكنها ليست قطعية ويمكن للأحزاب والكيانات السياسية الطعن فيها خلال 3 ايام.

ووفقا للنتائج النهائية المعلنة فإن الحزب الديمقراطي فاز بالمرتبة الاولى بـ 39 مقعدا، والاتحاد الوطني بالمرتبة الثانية بـ 23 مقعدا، الجيل الجديد حل بالمرتبة الثالثة بـ15 مقعدا، والاتحاد الاسلامي الكردستاني جاء بالمرتبة الرابعة بـ 7 مقاعد، والموقف بالمرتبة الخامسة بـ4 مقاعد، وجماعة العدل بالمرتبة السادسة بـ3 مقاعد، وجبهة الشعب بالمرتبة السابعة بمقعدين، وحركة التغيير بالمرتبة الثامنة بمقعد واحد، والتحالف الكردستاني بالمرتبة التاسعة بمقعد واحد.

قلعة بعلبك في مرمى قصف الاحتلال الإسرائيلي .. مخاوف من تدمير تراث لبنان

مركز حقوقي: عصابات تقود متسولين أطفال عراقيين وأجانب

■ متابعة / المدى

كشف المركز الستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، أمس الأربعاء، أن البلاد تحتل المرتبة الرابعة عربيا في عمالة الأطفال، فيما حذر من تنامي ظاهرة التسول لأطفال عراقيين ومن جنسيات عربية وأجنبية تقودهم عصابات جريمة منظمة.

وقال رئيس المركز فاضل الغراوي في بيان إن "العراق يحتل المرتبة الرابعة في عمالة الأطفال بعد اليمن والسودان ومصر، بنسبة 4.9% في الفئات العمرية الصغيرة يتركز عملهم في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات بنسب عالية". وعزا ارتفاع معدلات عمالة الأطفال في العراق إلى "الأوضاع الاقتصادية بسبب انخفاض دخل الأسرة، وارتفاع معدلات البطالة والفقر، والصراعات التي عاشها العراق والنزوح، وزيادة مستوى العنف الأسري ضد الأطفال، وضعف منظومة التشريعات القانونية والستراتيجيات لحماية حقوق الطفل". وأضاف الغراوي أن من "أهم صور عمالة الأطفال المقنعة والتي تعد صور لجريمة الإتجار بالبشر هي التسول"، مبينا أن "تسول الأطفال ازداد في السنوات الأخيرة بشكل كبير في عموم محافظات البلاد، حيث أن 57% من الأطفال المتسولين ذكور و33% إناث يتم مرافقة أغلبهم من الأقارب أو عصابات إجرامية عند قيامهم بالتسول". وتابع "بعض الأطفال المتسولين يتم اختطافهم أو استغلالهم أو الإتجار بهم، إضافة إلى الأطفال المتسولين من جنسيات عربية وأجنبية الذين تقودهم عصابات جريمة منظمة". وأشار الغراوي، إلى أن "هذه الظاهرة بدأت تدر موارد اقتصادية كبيرة جداً لهذه العصابات، وتهدد الأمن المجتمعي والاقتصادي والثقافي وتعكس صورة مشوهة عن البلد"، معربا عن أسفه الكبير لـ"انتشار هذه الظاهرة أمام مرأى القوات الأمنية ومؤسسات الدولة بدون معالجات جدية". ودعا رئيس المركز الستراتيجي لحقوق الإنسان، الحكومة إلى "معالجة هذه الظاهرة بالقضاء على عصابات الجريمة المنظمة وشمولهم بقانون مكافحة الإرهاب وإيداع المتسولين من الأطفال بدور إيواء أو مراكز شبابية وتقديم برامج تأهيلية ونفسية لهم، وخلق فرص عمل حقيقية وإعادة النظر بالمواد العقابية لظاهرة التسول".

البيئة عن عودة رائحة الكبريت في بغداد: أنشطة مخالفة تتمرد على قرار الغلق

■ بغداد / المدى

أكدت وزارة البيئة أن عودة الروائح وارتفاع تراكيز الملوثات في سماء بغداد يعودان إلى إصرار بعض الأنشطة الصناعية والبلدية المخالفة على مزاولة عملها في ساعات الليل.

وذكرت الوزارة في بيان أصدرته أمس، أن "إداراتها العليا وفرقها الرقابية التابعة إلى مديرية بيئة بغداد ودائرة حماية وتحسين الوسط تعمل ميدانياً على مدار الساعة لمتابعة مصادر تلوث الهواء في بغداد".

ونقل البيان عن الوكيل الفني للوزارة، جاسم الفلاحي، قوله إنه "رغم أن الحالة الطقسية تسهم في وضوح تلك الروائح، إلا أن هناك مشكلة كبيرة في إصرار عدد من الأنشطة الصناعية وغيرها على عدم الامتثال لقرارات الغلق واعتماد وسائل حرق مخالفة لأبسط المحددات البيئية".

وأضاف أن "تقارير مديرية بيئة بغداد الموثقة استعرضت أبرز أسباب تفاقم التلوث، ويعود ذلك إلى استمرار الحرق السلبي في معامل الطابوق وكور الصهر غير القانونية والأسفلت في النهروان، وبعض مناطق بغداد، إضافة إلى حرق النفايات المستمر في معسكر الرشيد والنهروان وبعض مواقع جمع النفايات، رغم وجود مراكز بلدية وبلديات تابعة لأمانة بغداد والجهات الأمنية الماسكة للأرض التي تتولى تلك المسؤولية".

وحذر الفلاحي من أن "التقرير الشهري الذي ستعرضه الوزارة على مجلس الوزراء الموقر سيتضمن أسماء وعناوين الأنشطة المستمرة بالمخالفات والجهات القطاعية المعنية بإيقاف تلك الأنشطة".

وفي 22 تشرين الأول الحالي، أعلنت وزارة الداخلية العراقية إغلاق 69 مشروعاً مخالفاً لقانون حماية البيئة، ضمن حملة لإغلاق المواقع الملوثة.

وقبل ذلك، أعلنت قيادة عمليات بغداد إغلاق 106 مواقع لصهر المعادن "الكور" شرقي العاصمة، لما تتسبب به من ضرر على صحة وسلامة المواطنين وتلوث بيئي ناتج عن انبعاث الروائح والغازات منها في تلك المناطق.

وكان رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، قد بحث في وقت سابق أوضاع البيئة العامة في عموم العراق، وعلى وجه الخصوص في مدينة بغداد والمناطق الحضرية السكنية، وناقش التقارير المرفوعة المتعلقة بالتلوث البيئي وتدني القراءات العلمية لنوعية الهواء، والمسببات التي تقف خلف هذه البيانات.

وفي وقت سابق، وجه السوداني بتشكيل لجنة متخصصة لدراسة حالة التلوث وتكرار انبعاث رائحة الكبريت المنتشرة في بغداد والمحافظات المجاورة وبيان أسبابها ومعالجتها.

وفقاً لتقرير مؤشر جودة الهواء، تعد 39 منطقة من بين 50 في العراق من الأكثر تلوثاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقدر البنك الدولي عام 2018 أن 47٪ من الغابات الطبيعية في البلاد تعرضت للدمار، وأن 2.4 مليون هكتار من الأراضي أصبحت غير قابلة للاستخدام نتيجة الحروب والألغام، مما أسهم في زيادة الانبعاثات حتى الآن.

وبحسب معايير منظمة الصحة العالمية، يجب ألا تزيد كمية الجسيمات الملوثة في الهواء عن 5 ميكروغرامات لكل متر مكعب، لكن وفقاً لموقع IQA-IR السويسري المختص بقياس تلوث الهواء، فإن نسبة هذه الجسيمات في هواء بغداد أعلى بـ 15 مرة عن المعايير العالمية.

تصدر بيانات عن حركات واجهة كغطاء لدورها في الهجمات

مركز دراسات: فصائل عراقية تحاول التعتيم على دورها في هجمات ضد أميركا

□ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لمعهد واشنطن للدراسات Washington Institute استخدام فصائل عراقية لبيانات باسم حركات ظليه مستحدثة تتبنى هجمات ضد اهداف أميركية وذلك للتعتيم والتشويش على دورها وتوفير غطاء لها بالنأي عن نفسها من مسؤولية هجمات تتزايد ببطء ضد أميركا في سوريا والعراق.

ويذكر التقرير انه منذ الضربات الإسرائيلية الأخيرة في ٢٦ تشرين الأول على أهداف إيرانية، والبيانات عن هجمات على قواعد أميركية في سوريا قد تصاعدت. هذه الزيادة تتماشى مع خطاب مكثف من قادة فصائل عراقية ومنصات تواصل اجتماعي تتهم الولايات المتحدة بالسماح لإسرائيل باستخدام المجال الجوي العراقي لشن ضرباتها ضد مواقع إيرانية.

وكانت فصائل المقاومة العراقية قد تحركت بسرعة بعد هجوم إيران الصاروخي على إسرائيل لغرض تعزيز موقف إيران الرادع.

وعندما حصل الهجوم الإيراني على إسرائيل في ١ تشرين الأول، نشرت حركة، شباب الإسلام، على حسابها بموقع تلغرام بيانا قصيرا صادرا عن الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية، جاء فيه بان "تنسيقية المقاومة العراقية غير ملزمة بأي قيود اذا ما تورطت قوات الاحتلال الأميركي مرة أخرى باستهداف أبنائنا في العراق، او استغلال اجوائه لتنفيذ اعتداءات ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فان ردنا حينها لن توقفه سقوف".

ومنذ الهجوم الإسرائيلي المقابل في ٢٦ تشرين الأول، كانت فصائل المقاومة العراقية نشطة كذلك ومحذرة من شن ضربات أخرى على إيران ومنوهة بانها مستعدة لمعاقبة الولايات المتحدة على السماح او مساندتها لهجوم إسرائيل الذي تم فيه استغلال المجال الجوي العراقي. وكان أوضح موقف رسمي لحد الان قد جاء من حركة كتائب حزب الله، عندما أصدر في ٢٧ تشرين الأول تحذيرا بالتصعيد ضد الولايات المتحدة. وجاء في بيانهم "استخدام الأجواء العراقية لتوجيه ضربات لمنشآت إيرانية... يعد سابقة خطيرة لم تتعرض لها إيران من قبل... وما كان هذا ليحصل لولا وجود اتفاق مسبق وإصرار مع الاميركان المهيمنين على السماء العراقية. على الاميركان ان يدفعوا ثمن استهتارهم باستخدام الأجواء العراقية وهذا ما سيكون بعونه تعالى في زمانه ومكانه".

وبعد فترة وجيزة من صدور بيان كتائب حزب الله، بدأت منصات تواصل لفصائل مقاومة أخرى بإصدار بيان تتبنى فيه هجوما على قاعدة التنف في سوريا. وتبنت فيه حركة مقاومة تحمل اسم واجهي جديد هو، الثوريون، وجاء في بيان هذه الحركة "نعلن استهداف قاعدة التنف التابعة للاحتلال الأميركي في سوريا بعدة صواريخ وطائرات مسيرة في ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٤. نؤكد ان عملياتنا ستستمر وتتصاعد حتى خروج آخر جندي أميركي من ارض العراق الطاهرة".

وكانت كتائب ثوريون قد تبنت سابقا خمسة هجمات على مواقع أميركية في العراق وسوريا، اثنتان منها بتاريخ ٢٥ تموز وواحدة بتاريخ ٢٦ تموز، وأخرى بتاريخ ٥ آب وخامسة بتاريخ ٩ آب. وخلال الأسابيع الأخيرة ازدادت هجمات ضد اهداف أميركية في سوريا، وليس العراق، على نحو متتابع، باستخدام صواريخ أكبر وهجمات مشتركة ما بين صواريخ وطائرات مسيرة. وباستثناء ضربة فصائل ثوريون على قاعدة التنف في سوريا، فانه لم يتم تبني أية ضربات أخرى استهدفت مواقع اميركية في سوريا من قبل أية منصة مقاومة.

ويذكر التقرير انه يبدو بان اسم منصة، الثوريون، قد تم اختياره واطلاقه لتوفير غطاء لفصائل مقاومة معروفة في العراق للنأي بمسؤوليتها عن أي هجوم. وتحسبا لأية ضربات أميركية محتملة بالرد، فان فصيل ثوريون سيكون بمثابة عامل تمويه وتشويش تستخدمه فصائل لتوفير غطاء لها وهي تستمر بهجماتها على قواعد أميركية. ويبدو ان هذه الستراتيجية قد تم تصميمها لتمويه وتغطية المشاركة المباشرة لفصائل معروفة توفر لها غطاء لنفي اشتراكها بهجوم.

وكان اسم المقاومة الإسلامية في العراق، قد برز للواجهة في ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣ عقب تبني فصائل مسلحة تنضوي تحتها هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة على مواقع عسكرية أميركية في سوريا والعراق وذلك ردا على الهجوم الإسرائيلي المدعوم من قبل الولايات المتحدة على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣.

• عن معهد واشنطن للدراسات

التحول غير المخطط: قرار العراق بالاعتماد على محطات الغاز يهدد مستقبل الطاقة!

□ خاص/المدى

في خطوة أثارت الكثير من الجدل، قرر العراق التحول بشكل واسع نحو استخدام الغاز الطبيعي كمصدر رئيسي لتشغيل محطات الكهرباء، دون وضع تخطيط ستراتيجي واضح ومدروس.

وهذا القرار جاء في ظل أزمة الطاقة المتفاقمة التي يعاني منها البلد، وسط نقص حاد في إمدادات الكهرباء واعتماد مفرط على الوقود التقليدي.

وبرغم أهمية الغاز الطبيعي كمصدر طاقة نظيف وفعّال، إلا أن غياب التخطيط المناسب والبنية التحتية الملائمة قد يعيقان تحقيق الأهداف المنشودة من هذا التحول، ويزيد من الأعباء الاقتصادية والفنية على قطاع الطاقة في البلاد.

كشف المختص في شؤون الطاقة، مصطفى المحمود، خلال حديث لـ(المدى)، عن المخاطر الكبيرة التي قد تنجم عن "قرار العراق بالتحول إلى محطات الكهرباء الغازية دون تخطيط ستراتيجي مدروس".

وأشار إلى أن "هذا القرار، الذي اتخذته الحكومة في ظل أزمة الطاقة المتفاقمة التي يشهدها البلد، ينطوي على أضرار اقتصادية وفنية وبيئية متعددة".

وعلى الصعيد الاقتصادي، أوضح المختص أن "الانتقال إلى الغاز الطبيعي يتطلب استثمارات ضخمة لبناء بنية تحتية متكاملة تشمل شبكات لنقل وتوزيع الغاز، فضلًا عن تجهيز المحطات بالأجهزة والتكنولوجيا اللازمة".

وفي ظل غياب التمويل الكافي والتخطيط المتكامل، فإن العراق قد يواجه تحديات مالية كبيرة تتمثل في تأخر تنفيذ المشاريع وزيادة الأعباء المالية على ميزانية الدولة، التي تعاني بالفعل من ضغوط اقتصادية متعددة.

وأضاف أن "الاعتماد على الغاز دون ضمان توفير إمدادات محلية مستقرة قد يدفع العراق إلى استيراد الغاز من الخارج بأسعار مرتفعة، مما سيؤدي إلى زيادة العجز في الميزان التجاري، وتأثير سلبي على احتياطيات النقد الأجنبي".

ومن الناحية الفنية، أشار المحمود إلى أن "تشغيل محطات الغاز يتطلب بنية تحتية متطورة وكوادر فنية مؤهلة للتشغيل والصيانة، ونظرًا لنقص الكفاءات في هذا المجال، قد تواجه الحكومة صعوبات في تشغيل هذه المحطات بكفاءة، مما يهدد بزيادة انقطاع التيار الكهربائي واستمرار أزمة الكهرباء، التي تعد من أكثر القضايا تأثيرًا على الحياة اليومية للمواطنين".

أما على الصعيد البيئي، فقد حذر المختص من أن "غياب التخطيط البيئي المتكامل قد يؤدي إلى تفاقم مشكلات التلوث، إذ إن محطات الغاز، بالرغم من كونها أكثر نظافة من محطات الوقود التقليدي، إلا أنها قد تسهم في زيادة الانبعاثات الكربونية إذا لم يتم تشغيلها وفق معايير بيئية صارمة".

وشدد على "أهمية وضع ستراتيجية متكاملة تشمل الجوانب الاقتصادية والفنية والبيئية قبل اتخاذ قرارات تتعلق بمستقبل الطاقة في البلاد"، محذرًا من أن "أي خطوات غير مدروسة قد تزيد من معاناة العراق في قطاع الطاقة وتعرقل مساعيه لتحقيق الاستقرار والتنمية".

من جانبه، اعتبر رئيس لجنة الطاقة والكهرباء النيابية، محمد نوري عبد ربه، أن تحول العراق منذ سنوات إلى محطات الكهرباء الغازية، كان من دون تخطيط كاف، مشيراً إلى أنه "كان الأجدر التحول أولاً لاستثمار كميات الغاز والغاز المصاحب".

وقال نوري في حديث تابعته (المدى)، إن "موضوع الكهرباء ليس بالسهل، فعملية إنتاج الكهرباء تأخذ مراحل متعددة كثيرة، تستغرق في أقل تقدير ثلاث سنوات، وأي محطة تريد بناءها تبدأ بها من الصفر وستحتاج إلى ثلاث سنوات".

وأضاف: "هذه المحطة لن تبنى إذا لم تمتلك وقوداً لها، والوقود أنواع، هناك غاز ونفط. النفط دائماً يكون من الملوثات للبيئة، إذ أن الدول لا تدعم هذا التوجه عالمياً، لأنهم يسمونه بالحراري، والمحطات الحرارية دائماً تتوجه إلى المحطات الغازية، ونحن بالأصل ليس لدينا غاز محلي، ونعتمد على الغاز الإيراني المستورد، وهذا أيضاً يعتبر مشكلة".

وأردف نوري أن "الإنتاج الآن هو ٢٧ ألف ميغاواط، وعندما تدخل مراحل الصيانة ويقطع الغاز الإيراني ويقطع الغاز المحلي يتراجع الإنتاج إلى ١٤ ألف ميغاواط. قسم من هذه الـ ١٤ ميغاواط مستثمر، فإذا ما ذهبنا إلى بسماية وإلى العمارة وإلى قسم من المحطات يوجد منها استثمارية لشركات القطاع الخاص".

وتابع: "لذلك فإن قضية الكهرباء ليست بالسهلة لكنها في ذات الوقت ليست صعبة، ليست سهلة لأنها تحتاج إلى عملية تنظيم المشاكل بالتوزيع بالدرجة الأساسية التي هي آخر مرحلة بالكهرباء التي تصل المواطن، في حين لدينا هدر في عملية استهلاك الكهرباء"، مردفاً أن "الهدر ليس عند المواطن البسيط، بل عند القطاع الخاص الذي يمتلك مصانع وجامعات ومدارس ومحالاً تجارية كبيرة ومولات وما إلى ذلك من تفاصيل في القطاع الخاص".

قانون العفو العام بين التأجيل والانقسامات السياسية: هل يرى النور؟

تواجه مساعي إقرار قانون العفو العام في العراق عقبات كبيرة بسبب الانقسامات السياسية والخلافات حول مواده، مما يثير تساؤلات حول إمكانية تنفيذه خلال الدورة الحالية لمجلس النواب. ورغم الضغوط المستمرة، يبدو أن القانون قد يتحول إلى مجرد سراب في ظل هذه الصراعات.

□ متابعة / المدى

يرجح مراقبون أن قانون العفو العام لن يرى النور خلال الدورة الحالية لمجلس النواب العراقي، نظرًا للانقسامات السياسية والخلافات حول مواده وبنوده.

ورغم الضغوط المستمرة لإقراره، تشير التوقعات إلى أنه حتى في حال تمريره، فإن الاستفادة منه ستقتصر على عدد محدود من المحكومين، نتيجة لشروطه المشددة واستثناءاته الواسعة.

وهذه التحفظات والقيود تزيد من احتمالات تأجيل القانون، مما يثير تساؤلات حول تأثيره على الساحة السياسية والعدلية في البلاد.

وقال المستشار القانوني هيمن باجلان، إن «قانون العفو العام كان قد صدر عام ٢٠١٦ بالرقم ٢٧ ولم يُعمل به، وما يتم مناقشته في مجلس النواب حالياً هو تعديل للقانون السابق الذي كان قد صدر قبل ٨ سنوات».

وأضاف أن «أبرز أسباب طرح مناقشة تعديل قانون العفو العام في مجلس النواب هو اكتظاظ السجون بأعداد كبيرة من النزلاء الذين يُطلق عليهم وصف (سجناء الإرهاب) أي المتهمين بقضايا الإرهاب»، مشيرًا إلى أن «الطاقة الاستيعابية لسجن الحوت في الناصرية، مثلاً، تبلغ ٢٥٠٠ نزيل، ثم صارت ٤ آلاف نزيل، واليوم يضم أكثر من ١٢ ألف نزيل، إضافة إلى ضغط الكتل السنية التي تؤكد أن غالبية المعتقلين مظلومون ومحكومون أو أحيلوا إلى الاعتقال تحت طائلة المادة ٤ إرهاب، وهم من العرب السنة وضحايا وشايات المخبر السري واتهامات كيدية».

وأكمل أنه «بعد تحرير المحافظات السنية التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي صار هناك رأي عام وكذلك نقاشات تحت قبة البرلمان بالعمل على تشريع قانون جديد للعفو العام، وقد ذهب أكثر من مشروع قانون إلى مجلس الوزراء، باعتبار أن البرنامج الحكومي الذي أوصل محمد شياع السوداني إلى منصب رئاسة الحكومة كان أحد فقراته تشريع قانون العفو العام، وبموجب هذا الوعد صوتت الكتل والأحزاب السنية على تنصيب السوداني».

وأوضح أن «مجلس الوزراء أجرى تعديلاً لتعريف من يشملهم قانون العفو العام السابق وأرسله إلى مجلس النواب العراقي، لكن هذا التعديل اصطدم برفض الكتل السنية في البرلمان، كونه لا يتناسب ومصلحة المعتقلين أو ينطبق على أعداد قليلة منهم، وهذا لا يأتي بما اتفقت حوله الكتل السنية، وتشكلت أكثر من لجنة وصاغت أكثر من تعديل وقدم أكثر من مشروع قانون، ثم جمعوا عدة مسودات وعرضت على الدائرة القانونية وتمت عرقلته لأكثر من مرة».

وبيّن أن «مشروع قراءته توقف، بسبب إقالة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، واليوم انتهى أعضاء المجلس من القراءة الثانية لمشروع القانون وتبقت مسألة إقراره».

وللمرة الثالثة، أخفق مجلس النواب العراقي بالمصادقة على مشاريع القوانين التي وضعت على جدوله ورفع جلسته، بعد عدم اتفاق الأطراف السياسية على التصويت على ثلاثة قوانين مثيرة للجدل، وهي التصويت على مشروع قانون إعادة الدور والأراضي التي صودرت بموجب قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل إلى مالكيها الأصليين، وهو قرار يصر المكونان الكردي والتركماني على إقراره.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

المشهد يشتبك بعد إقالة رئيس مجلس ديالى وفشل تمرير "قوانين الطوائف"

الصدر يطرد المسلحين من أنصاره.. واليوم البرلمان يختار رئيسه

□ بغداد / تميم الحسن

قرر مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري والتيار الوطني الشيعي، طرد أي فرد من أنصاره "يحمل السلاح ضد العراقيين" داخل البلاد.

وجاء ذلك بعد لقاء جمع الصدر في النجف مع رجل الدين صدر الدين القبانجي، الذي تعرض منزله فجر أمس لهجوم مسلح.

ونقل صالح محمد العراقي، المقرب من الصدر، في منشور على "تلغرام"، قوله: "كل من يستعمل السلاح في العراق ضد العراقيين، فهو يستعمله طلقة في صدري، وأنا براء منه إلى يوم القيامة، ويُعتبر مطرودًا من آل الصدر ومن التيار الوطني الشيعي".

وحثّ الصدر مَن أسماهم "كل محب لنا وللعراق" على التبليغ عن (من يستخدم السلاح) ومقاطعته، و"إلا يعتبر من المتعاونين معه، وبالتالي سيكونون من أعدائنا وأعداء العراق".

وظهر الصدر في صورة جمعته مع القبانجي بعد ساعات قليلة من الهجوم على منزل الأخير في النجف.

ووفق معلومات أمنية، فإن "مسلحين مجهولين هاجموا منزل إمام جمعة النجف، صدر الدين القبانجي، في حي الغدير بمحافظة النجف، بقذيفة RPG، ما أدى إلى إصابة أحد حراس المنزل وإلحاق أضرار مادية".

وجاء ذلك بعد أقل من 24 ساعة من مطالبات للرد على "القبانجي" بسبب تجاوزه على "الصدر القائد"، بحسب منصات إلكترونية مقربة من التيار الصدري.

وفي آخر اشتباك بين زعيم التيار الصدري وبعض المنتمين إلى التيار، كان قد طرد الشهر الماضي مجموعة تُسمى بـ"الأزهريين".

وتسربت معلومات أن "الطرد" جاء بعد قصف للقوات الأمريكية في مطار بغداد، رغم وجود الهدنة.

ويطلق الصدر تسمية "الميليشيات الوقحة" على الفصائل المسلحة المعادية له، والتي انشقت، أغلبها، من صفوف التيار الصدري.

بالمقابل، كان أنصار التيار قد تورطوا في اشتباكات مع أشخاص "أساؤوا" في تعليقات أو مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي إلى الصدر أو والده، بحسب توصيف جمهور التيار.

وفي أيار الماضي، اشتبك أنصار من سرايا السلام، التابعة للصدر، مع شخص في منطقة العبيدي شرقي بغداد، بسبب تعليق على "فيسبوك"، اعتبره أنصار الصدر بأنه "مسيء" إلى والد زعيم التيار.

واستخدمت "قاذفات" في الاشتباك، واحترقت عدد من السيارات، بعد أن تبين أن كاتب التعليق هو أحد عناصر فصيل "أنصار الله الأوفياء".

جلسة انتخاب الرئيس

سياسيًا، باتت جلسة انتخابات رئيس البرلمان، المقررة اليوم الخميس، مهددة بسبب ما جرى في جلسة يوم الثلاثاء.

وتوقعت أطراف سياسية تعطيل جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب بسبب فشل تمرير "4 قوانين خلافية" في الجلسة الأخيرة.

ورفع البرلمان، يوم الثلاثاء، جلسته إلى موعد غير معلوم بسبب مشادة كلامية بين نواب سنة وكرد على قانون "إعادة العقارات إلى أصحابها".

وبعد انسحاب نواب الكتل السنية من جلسة البرلمان، قرر رئيس المجلس رفع الجلسة إلى إشعار آخر.

وتضمن جدول أعمال جلسة الثلاثاء التصويت على أربعة قوانين خلافية مهمة، هي (إعادة العقارات إلى أصحابها، تعديل قانون الأحوال الشخصية، العفو العام، وقانون الخدمة والتقاعد لمجاهدي الحشد الشعبي).

ويطالب الكرد بقانون إعادة العقارات إلى أصحابها، فيما تريد الكتل الشيعية إقرار قانوني (الأحوال الشخصية وقانون الحشد الشعبي)، بينما تتبنى الكتل السنية قانون العفو العام.

وسط ذلك، كان الإطار التنسيقي قد دعا إلى عقد جلسة لانتخابات رئيس البرلمان اليوم الخميس.

لكن الأحداث تعقدت بعد انسحاب مفاجئ لرئيس حزب السيادة، خميس الخنجر، بالتزامن مع استعداده لعقد "اجتماع استثنائي" لتحديد مرشح السنة لتولي رئاسة البرلمان.

ويعتقد أن الخنجر انسحب بسبب تحقيقات حول انتمائه لـ"حزب البعث المحظور"، وهو اتهام ليس للمرة الأولى الذي يلاحق رئيس حزب السيادة.

وفي نفس الوقت، تمت الإطاحة برئيس مجلس محافظة ديالى، عمر الكروي، وهو من حزب الخنجر، بعد صراع طويل امتد لأكثر من 9 أشهر لتشكيل الحكومة المحلية هناك.

وكان هناك تنافس محموم بين الخنجر وحزب تقدم، بزعامة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق، على تنصيب المحافظ في ديالى.

ويعتقد إبراهيم الدليمي، وهو مستشار سياسي وقريب من حزب السيادة، أن "من حفر للخنجر هو حليف سابق وعدو حالي"، في إشارة فهمت بانه يقصد الحلبوسي.

وكان الخنجر ينتظر مع مثنى السامرائي، رئيس تحالف "عزم"، عقد جلسة انتخابات رئيس البرلمان وتمرير سالم العيساوي.

لكن بحسب رحيم العبودي، القيادي في الحكمة، فإن هناك "اتفاقًا شيعيًا سنيًا كرديًا" على محمود المشهداني، بحسب اتصال مع (المدى).

لكن هذا الاتفاق لا يعني وصول المشهداني إلى المنصب، إذ إنه مشروط بانسحاب سالم العيساوي، الذي لا يزال حتى الآن متمسكًا بالترشيح.

ودعا القيادي في تحالف العزم، حيدر الملا، كافة النواب وتحديدًا من الكتل السنية إلى "الحضور والتصويت وقطع الطريق على من يحاول إبقاء الموقع الأول للمكون شاغر"، وفق تغريدة على "إكس".

ولم يتطرق الملا إلى الاتفاق على مرشح واحد، فيما يقول النائب شيروان دوبرداني، عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، إن "حزب تقدم يرفض دخول جلسة الانتخاب ما لم ينسحب سالم العيساوي".

إقالة رئيس مجلس ديالى تثير جدلاً سياسياً وشعبياً

□ ديالى / محمود الجبوري

أثار قرار مجلس ديالى بإقالة رئيسه عمر معن الكروي موجة من الجدل السياسي والشعبي، بعد شهرين فقط من تشكيل الحكومة المحلية.

وعقد مجلس ديالى يوم الثلاثاء 8 تشرين الأول جلسة رسمية بحضور 9 أعضاء من كتل «بدر» و«تقدم» و«استحقاق ديالى» و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، وصوّت على إقالة رئيس مجلس المحافظة عمر الكروي، فيما قاطعت الجلسة كتل «دولة القانون» و«السيادة» و«العزم» و«تحالف الأساس».

وقال عضو مجلس ديالى عن كتلة «بدر» رعد حاتم مغامس في حديث لـ(المدى): «إن أسباب إقالة رئيس مجلس المحافظة تعود إلى ضعفه الإداري والاستخفاف بقرارات المجلس حيال تعيين رؤساء الوحدات الإدارية».

وتابع مغامس: «عمر الكروي غادر الجلسة (13) لمجلس المحافظة، التي خُصصت للتصويت على رؤساء الوحدات الإدارية، دون أي مبالاة لأعضاء المجلس، ما دفعنا لعقد جلسة ثانية (الجلسة 14) برئاسة نائب رئيس المجلس لاستكمال التصويت على مدراء نواحي قره تبة وجبارة والسعدية وجلولاء والعظيم».

وأشار مغامس إلى أن رئيس مجلس ديالى عمر الكروي رفض إرسال محضر ومخرجات التصويت على رؤساء الوحدات الإدارية إلى المحافظ لاستكمال الإجراءات القانونية وإصدار أوامر إدارية للمباشرة بمهامهم.

وأكد مغامس أن أعضاء من مجلس ديالى دعوا الكروي لجلسات حوار وتفاهم عدة مرات، إلا أنه رفض الدعوة وأصر على آرائه التي تعاكس إجماع وتوجهات مجلس المحافظة، لافتاً إلى أن الكروي أبدى امتعاضه لعدم منح تحالف «السيادة» رئاسة أو إدارة أي وحدة إدارية رغم أنهم يشغلون رئاسة مجلس المحافظة.

وصوّت مجلس ديالى قبل أيام على تعيين رؤساء جدد للوحدات الإدارية، إذ نالت كتلة «بدر» رئاسة 3 نواح ومنصبي قائممقام، ونال تحالف «تقدم» رئاسة 5 نواح ومنصبي قائممقام، ونال تحالف «استحقاق ديالى» رئاسة 3 نواح ومنصب قائممقام، ونال تحالف «عزم» إدارة 3 نواح، فيما نال «الاتحاد الوطني الكردستاني» منصبَ قائممقام خانقين، و«تيار الحكمة» إدارة ناحية واحدة، فيما أبقى المجلس منصبي قائممقام المقدادية وناحية أبي صيدا معلقين حتى الآن.

واستُبعدت كتل «السيادة» و«دولة القانون» من رئاسة الوحدات الإدارية لإشغالها منصبي المحافظ ورئاسة مجلس المحافظة.

وحاولت (المدى) الحصول على إيضاحات وبيان لمواقف الكتل المقاطعة لجلسة إقالة رئيس مجلس ديالى، إلا أن جميعهم امتنعوا عن الإدلاء بأي تصريح أو لم يستجيبوا لاتصالات مراسلنا.

كيف تهدر مؤسسات حكومية المال العام وتعيق التنمية؟

□ متابعة/المدى

تشهد المؤسسات الحكومية في العراق، مثل هيئة الكمارك العامة ووزارة الاتصالات وهيئة الإعلام والاتصالات، مستويات مرتفعة من الفساد الذي يؤدي إلى هدر المال العام وإضعاف الثقة في الدولة.

وتتعدد أساليب الفساد في هذه الهيئات، بدءًا من الرشوة والمحسوبية، وصولًا إلى سوء الإدارة واستغلال النفوذ.

ويسهم الفساد في تفشي التهريب، حيث يتم تجاوز القوانين والتشريعات لضمان مصالح شخصية، مما يسبب خسائر جسيمة للاقتصاد الوطني.

ويعد تعزيز الشفافية والمساءلة في هذه المؤسسات أمرًا ضروريًا للحد من الفساد واستعادة الأموال المنهوبة، مما يعيد الأمل للمواطنين في تحسين الخدمات الحكومية وتحقيق التنمية المستدامة.

واتفق المراقبون على أن الحكومة نجحت في تحسين الخدمات العامة، لكنها لم تحقق تقدمًا ملموسًا في ملف مكافحة الفساد أو إدارة سعر الصرف.

وقال عضو اللجنة المالية النيابية، النائب معين الكاظمي، إن "الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني لم تتخذ خطوات فعالة لمكافحة الفساد".

وأكد أن "العديد من المسؤولين التنفيذيين لا يزالون يتبعون أساليبهم القديمة، حتى بعد تدخل رئيس الحكومة لتصحيح أوضاع تلك الدوائر".

كما أشار الكاظمي إلى أن "التسريبات الصوتية تبرز خطورة الفساد في المؤسسات التي تجني الأموال لخزينة الدولة"، محذرًا من أن "العوائد المالية المحتملة من تلك الدوائر قد تصل إلى أكثر من 30 تريليون دينار سنويًا، مما يغطي نصف الرواتب الحكومية".

وفي سياق متصل، انتقد عضو لجنة النزاهة النيابية، باسم خزعل خشان، واقع النظام الضريبي في العراق، واصفًا هيئة الضرائب بأنها "من أفسد الدوائر الحكومية".

وأشار إلى "قضية سرقة القرن التي نفذها نور زهير جاسم بالتعاون مع موظفي الهيئة".

وطالب بـ"إعادة كتابة جميع القوانين المتعلقة بالضرائب"، مشيرًا إلى "وجود تعقيدات وإجراءات تعرقل العمل بهدف تحقيق مكاسب شخصية".

الذكرى العاشرة لمجزرة البونمر.. جروح عميقة في النفوس ورسالة صمود

□ الأنبار / محمد علي

اجتمع أهالي الشهداء وعدد من المسؤولين والناشطين وشيوخ العشائر لإحياء الذكرى العاشرة لمجزرة البونمر، إحدى أكثر الأحداث إيلامًا في تاريخ محافظة الأنبار، التي راح ضحيتها أكثر من ألف شهيد على يد تنظيم داعش الإرهابي في قضاء هيت.

لأول مرة، أُقيمت مراسم الاستذكار في مكان الجريمة تخليدًا لأرواح الشهداء، وتأكيدًا على مواصلة الصمود والتذكير بجرائم الحروب التي مرت بها المحافظة.

تأتي هذه الخطوة لتبرز أهمية التضامن المجتمعي في تعزيز الاستقرار والأمان وتوثيق هذه الأحداث لضمان عدم تكرارها.

يقول الناشط الحقوقي، نور الدين الحمداني، خلال حديثه لـ(المدى): «بسبب الحرب الأخيرة مع داعش في محافظة الأنبار، حصلت العديد من المجازر، ومن أبرزها مجزرة عشيرة البونمر التي راح ضحيتها أكثر من ألف شخص في قضاء هيت».

ويضيف: «من الواجب إقامة استذكار خاص بمجزرة عشيرة البونمر، لأن هؤلاء الشهداء يستحقون التكريم والذكر. تمت إقامة وقفة حضرها مسؤولون وشيوخ عشائر وكذلك علماء الدين والشباب».

وتابع الحمداني: «طالب المشاركون بإقامة نصب تذكاري في المنطقة التي شهدت المجزرة، وتحديدًا في حي البكر حيث قُتل الكثير من أبناء عشيرة البونمر»، مشيرًا إلى أننا «كمجتمع مدني، نطالب منذ فترة طويلة بحقوق ضحايا الحرب، ونعمل كحلقة وصل بينهم وبين الحكومة لإيصال صوتهم ومعاناتهم».

ويبيّن أن «التحدي الذي واجهناه هو أنه رغم أن الذكرى الحالية هي العاشرة لمجزرة عشيرة البونمر، إلا أنها المرة الأولى التي يتم فيها إقامة استذكار لهم في نفس المكان الذي استشهدوا فيه».

ويؤكد الناشط الحقوقي: «نتيجة الحرب الأخيرة، أصبح هناك تصور بأن محافظة الأنبار كانت متعاونة مع الإرهاب، بينما الواقع هو العكس، فقد عانت الأنبار من الإرهاب الذي قتل أبناءها ودمر مدنها. هذا الاستذكار قد يكون رسالة للجميع بأن هذه المحافظة قدمت الكثير من التضحيات».

من جهتها، وصفت وسن الدليمي، إحدى أفراد عوائل ضحايا عشيرة البونمر، خلال حديثها لـ(المدى): «الوقفة التضامنية التي نظمتها مؤسسة الحق بالتعاون مع تجمع شباب البونمر وشبكة اليقين لحقوق الإنسان، بأنها وقفة لاستذكار مجزرة شباب البونمر الذين ضحوا بأرواحهم من أجل السلام».

وأردفت الدليمي أن «ذوي الشهداء طالبوا من خلال هذه الوقفة بإعلان يوم حداد رسمي في عموم محافظة الأنبار، وإنشاء نصب تذكاري تخليدًا وتكريمًا لأرواحهم الطاهرة، وتسمية 'الفلكة' التي وقعت فيها الجريمة باسم 'فلكة الشهداء' تكريمًا للدماء التي سُفكت هناك».

في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2014، عُثر على مقبرة جماعية في منطقة صحراوية قرب منطقة البو علي الجاسم شمال الرمادي، تضم قرابة 200 جثة من عشائر البونمر، أعدموا من قبل عناصر داعش الذين اقتادوا المئات منهم قبل أيام قليلة إلى منطقة خنيزير باتجاه صحراء الأنبار.

وبحسب إحصائيات حقوق الإنسان العراقية في 4 نوفمبر 2014، فإن حصيلة من تم إعدامهم على يد عناصر تنظيم داعش الإرهابي من أبناء عشيرة البونمر شمالي الرمادي بمحافظة الأنبار غربي البلاد، بلغت 322 شخصًا.

وجددت عشيرة البونمر مطالبتها الجهات المعنية بالكشف عن مصير جثث المغدورين، الذين قتلوا في مجزرة «فلكة حي البكر» عام 2014. فيما وافقت الحكومة المحلية خلال الوقفة التضامنية على إنشاء نصب تذكاري للضحايا، وإعلان 28 أكتوبر من كل عام يوم حداد رسمي. ويسعى تجمع البونمر لتدويل ملف الجرائم المرتكبة بحق أبناء العشيرة، بالتعاون مع منظمات دولية، لا سيما بعد أن وصل الملف إلى مراحل متقدمة في مجلس القضاء الأعلى.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

البنك الدولي عن تحديات التعليم في العراق: نقص المدارس وساعات تعليمية محدودة

□ متابعة / المدى

ذكر «البنك الدولي» أن أكثر من ١٣٥ ألف طالب عراقي استفادوا من برامج تطوير قطاع التعليم في العراق، بما في ذلك بناء عدد كبير من المدارس وتعزيز مهارات المعلمين. ومع ذلك، يعاني العراق من تحديات تتمثل في أن التلميذ لا يحصل أحياناً على أكثر من ٤ ساعات تعليم يومياً، وعجز في عدد المدارس يبلغ ١٠ آلاف مبنى مدرسي.

وأشار البنك الدولي في تقرير نشره على موقعه الإلكتروني، إلى أن البنك دعم، فيما بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣، إعادة بناء ٢٦ مدرسة في المناطق المتضررة من النزاعات السابقة في العراق، مما منح أكثر من ١٠ آلاف طالب مساحات تعليمية جديدة ومتطورة.

وأوضح التقرير أن البنك نفذ برامج ساهمت في تطوير نموذج تدريب مبتكر للوصول إلى أكثر من ٥ آلاف أستاذ لتعزيز مهارات تدريس القراءة والكتابة والحساب وبناء القدرات التربوية، مضيفاً أن أكثر من ١٣٥ ألف تلميذ عراقي استفادوا من هذه المشاريع.

وقام البنك الدولي بتمويل «مشروع العملية الطارئة من أجل التنمية» في العراق، حيث قامت وزارة التربية والتعليم العراقية في إطاره ببناء ٢٦ مدرسة بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣، مما أمّن لأكثر من ١٠ آلاف طفل مساحات جديدة للتعلم، إلى جانب تطوير مهارات ٥ آلاف أستاذ، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي باستخدام نموذج تدريب مبتكر.

وتابع التقرير أن هذا البرنامج التدريبي الجديد للأساتذة بدأ تنفيذه اعتباراً من عام ٢٠٢٣، وشمل ٨ محافظات، في حين يجري تقييمه من أجل توسيعه ليكون على المستوى الوطني. ولفت التقرير إلى أن هذا المشروع يساعد أيضاً وزارة التعليم في إنشاء بنية تحتية رقمية وتبسيط عملية جمع البيانات التعليمية، مما سيساهم في تحسين مراقبة وتقييم نظام التعليم.

بعدما أشار التقرير إلى أن «إعادة بناء المدارس تساعد الطلاب على مواصلة تعليمهم ودعم العائدين»، بما في ذلك في مدرسة السعيد في بغداد، ذكر أن سنوات الصراع وانقطاع تقديم الخدمات جعلت العراق يواجه العديد من التحديات في تأمين خدمات تعليمية جيدة المستوى لتعزيز التعلم وتكوين المهارات، وهو ما أدى إلى حدوث أزمة تعليمية. وأضاف أن البنك الدولي يقدر أن الطفل المولود في العراق اليوم سيحقق ما يقرب من ٤١٪ فقط من إنتاجيته المحتملة عند بلوغه سن الرشد. وتابع التقرير أن العجز الكبير في البنية التحتية التعليمية يطرح تحديات رئيسية لقطاع التعليم في العراق أمام تطوير القطاع التعليمي. وأوضح أنه في ظل الدمار الذي سببته سنوات الحرب والصراع، فإن العديد من المدارس أجبرت على استيعاب تلاميذ من المدارس المجاورة. وكنتيجة لذلك، فإن العديد منهم يلتحقون بالمدارس وفق نظام الفترتين أو الثلاث فترات، مما يؤدي إلى محدودية في الوقت المخصص لتعليمهم حيث تبلغ في بعض الأحيان ٤ ساعات فقط يومياً، مما يؤثر على تحصيلهم العلمي.

ولفت التقرير إلى أن تقديرات وزارة التربية العراقية تشير إلى الحاجة إلى ١٠ آلاف مبنى مدرسي إضافي من أجل التعامل مع العجز في البنية التحتية وضمان حصول كافة التلاميذ على أماكن للتعلم.

وبالإضافة إلى ذلك، قال التقرير إن هناك حاجة إلى عناصر تعليمية مجهزة بشكل أفضل لتعزيز نظام التعليم وتشجيع التعلم الأفضل بين الطلاب، مشيراً إلى أن العديد من المعلمين يتلقون القليل من التدريب أثناء الخدمة وقبل الخدمة.

وبرغم ذلك، قال التقرير إن أنشطة «مشروع العملية الطارئة من أجل التنمية» في العراق تمثل نقطة انطلاق حاسمة من أجل دعم استعادة خدمات التعليم في المناطق المتضررة من الحروب والمناطق المحررة حديثاً.

وأضاف أن المشروع قام بتنفيذ ثلاث أنشطة رئيسية:

أولاً، توسيع البنية التحتية التعليمية وتوفير المزيد من المساحات الملائمة للتعلم للطلاب، ودعم المشروع بناء وتجهيز ٢٦ مدرسة جديدة على الأراضي المملوكة للدولة في ٨ محافظات من أصل ١٨ محافظة.

ثانياً، دعم وزارة التربية والتعليم من أجل تطوير وتنفيذ نموذج مبتكر لتدريب المعلمين، شمل في البداية ٩٥ مدرباً رئيسياً، قاموا لاحقاً بتدريب أكثر من ٥ آلاف معلم.

ثالثاً، دعم وزارة التربية والتعليم من أجل تطوير بنيتها التحتية الرقمية ونظام المعلومات التعليمية لتعزيز التخطيط التعليمي والرصد والتقييم على المستوى المركزي.

وبالإضافة إلى ذلك، قال التقرير إن المشروع ساعد أيضاً في إنشاء بنية تحتية رقمية داخل وزارة التعليم لتحسين المراقبة والتقييم في قطاع التعليم.

وخلص التقرير إلى القول إن البنك الدولي ساهم بمبلغ ٣٥ مليون دولار في الإطار المتعلق بالتعليم كجزء من قرض بقيمة ٧٥٠ مليون دولار مخصص لـ«مشروع العملية الطارئة من أجل التنمية»، وذلك بالشراكة مع منظمتي «اليونيسف» و«اليونسكو».

وختم التقرير بالقول إن «العراق بحاجة إلى استثمارات أكبر بكثير ودعم أوسع لتطوير التعليم لجميع الأطفال»، مشيراً إلى أن العراق أقر مؤخراً استراتيجية جديدة لقطاع التعليم ٢٠٢٢-٢٠٣١، تشتمل على أهداف طموحة تعزز فرص الوصول إلى التعليم وتحسين جودته لكافة الأطفال، مضيفاً أن البنك الدولي يدعم الحكومة العراقية من أجل تطبيق هذه الاستراتيجية الوطنية لقطاع التعليم لتحسين نتائج التعلم خلال السنوات المقبلة.

مجلس بغداد يوفد أعضاءه إلى وجهات سياحية عالمية!

□ بغداد / المدى

في خطوة مثيرة للجدل، أقر مجلس محافظة بغداد إيفاد عدد من أعضائه إلى خمس وجهات سياحية عالمية، تحت مسمى "تطوير المهارات". هذه المبادرة، التي أثارت ردود فعل غاضبة في الأوساط الشعبية والسياسية، تُعدّ تجسيدًا للهدر في المال العام وتجذيرًا للفساد المالي والإداري، حيث يظهر المجلس بشكل واضح عدم اكتراثه بمعاناة المواطنين ومقدرات البلاد.

ويأتي هذا القرار في وقت تعاني فيه العاصمة من ترد في الخدمات الأساسية، مما يضع علامات استفهام كبيرة حول أولويات القائمين على إدارة شؤونها.

وقال عضو لجنة النزاهة البرلمانية مختار الموسوي، خلال حديث صحفي وتابعته (المدى)، إن "اللجان المختصة في مجلس النواب سوف تتابع بعض القرارات التي صدرت من مجلس محافظة بغداد، بما يخص الإيفادات وغيرها، وسوف نوجه كتبا رسمية لمتابعة تلك القرارات للجهات الرقابية التنفيذية وعلى رأسها هيئة النزاهة".

وأردف أن "لا يمكن السماح بالتلاعب بالمال العام من أجل إيفادات وسفر بعض المسؤولين في الحكومات المحلية ومجالس المحافظات، دون وجود أمر ضروري يتطلب ذلك فعلا، فهناك الكثير من الدورات يمكن لأعضاء مجالس المحافظات اخذها داخل العراق عبر مؤسسات حكومية متخصصة، وكذلك مراكز أهلية مختصة بجوانب مختلفة".

ويتابع أن "هناك توجيه حكومي صدر سابقا بأن الايفادات يجب أن تكون للضرورة القصوى ويكون الوفد من أعضاء محددين وهذا بهدف تقليل النفقات وهدر المال، ولهذا نحن سوف نتابع هذا الملف وسيكون لنا موقف تجاه من يحاول هدر المال العام بشكل متعمد أو غير متعمد".

المكتبات العراقية: منارة العلم تصارع أزمات الماضي والحاضر!

□ بغداد / تبارك المجيد

على مدى عقود، كانت المكتبات العامة والجامعية في العراق صروحاً ثقافية غنية، تزخر بالكتب والمخطوطات وتستقطب جمهوراً متنوعاً من طلاب العلم والمثقفين. لكن تلك الصورة الشامخة بدأت تتغير تدريجياً، حيث ألقت الظروف السياسية والاقتصادية بظلالها الثقيلة على وضع المكتبات. ومنذ تحوّل إنفاق الدولة من دعم الثقافة إلى دعم المجهود العسكري، تراجع الاهتمام بهذه الصروح، مما انعكس على جودة الكتب المتاحة وتنوعها.

وتواجه المكتبات العامة في العراق اليوم تحديات عميقة الجذور، تفاقمت بسبب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مر العقود. يوضح أستاذ العلوم والتكنولوجيا ناصر حيدر في حديث مع (المدى) أن «هذه المكتبات التي كانت تمثل مركزًا أساسيًا للمعرفة في المجتمع العراقي عانت ضغوطا متعددة، أهمها تحوّل الإنفاق الحكومي من دعم الثقافة إلى دعم الترسانة العسكرية، خصوصًا خلال فترات الحروب والسياسات الشمولية، ما أدى إلى تقلص تنوع الكتب المتاحة وتدفقها، وأثر سلبًا على مكانة المكتبات ودورها في نشر الثقافة».

يرى حيدر أن «هذه السياسات التسلطية لم تؤثر فقط على نوعية الكتب المتوفرة، بل على حرية الفكر والتنوع الثقافي في العراق. فقد أفرغت رفوف المكتبات من كتب تحمل قيم الحرية والتعددية، مما ضيّق نطاق الخيارات المتاحة أمام القراء، وحدّ من إمكانيات الاستكشاف الثقافي والفكري في البلاد. لقد أجبر العراقيون حينها على الاعتماد على موارد محدودة، مما ساهم في خلق فجوة معرفية يصعب تجاوزها حتى اليوم».

وتابع: «أحد الأحداث التي تركت بصمة كبيرة على المكتبات العراقية كان غزو الكويت وما تلاه من حصار اقتصادي خانق على البلاد. أدى الحصار إلى عزل المكتبات العراقية بشكل شبه كامل عن العالم الخارجي، مما جعل الكتب والمجلات الحديثة نادرة جدًا، وظهرت صعوبة بالغة في تلبية احتياجات القراء من الطلاب والأكاديميين. في ظل هذا النقص، ظهرت ظاهرة ‹ثقافة الاستنساخ›، حيث لجأ العراقيون إلى استنساخ الكتب وبيعها في أسواق مثل شارع المتنبي، الذي أصبح ملتقى للمثقفين والقراء. هذه الظاهرة، رغم أنها ساعدت في سد الفجوة المعرفية إلى حد ما، إلا أنها ظلت محدودة وغير كافية، وغالبًا برامج ثقافية تستهدف شرائح مختلفة من المجتمع، منها زيارات مدرسية وطلابية، وبرامج موجهة للأطفال لتنمية حب القراءة في نفوس الأجيال الصغيرة، مما يعزز الوعي الثقافي والمعرفي للمجتمع العراقي ككل.

يشدد حيدر على أن «المكتبات العامة بحاجة إلى دعم مادي وبشري يمكنها من مجاراة التطورات المتسارعة في مجال العلوم والتكنولوجيا»، مؤكداً أن «الاستثمار في تحديث أنظمة التصنيف والفهرسة، وتوفير مصادر المعرفة الرقمية، يعد خطوة أساسية لتسهيل الوصول إلى المحتوى العلمي والمعرفي».

وأضاف أن «تحقيق هذه الإصلاحات يتطلب توفير موارد مالية وبشرية كافية، إضافة إلى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لجعل المكتبات مراكز حيوية للإبداع والتعليم، بما يعزز من مكانتها كمؤسسات ثقافية رائدة ومصدر أساسي لدعم البحث العلمي والتعليم في العراق».

في سياق حديثه عن واقع المكتبات الجامعية في العراق، أوضح الأستاذ الجامعي جاسم المالكي، رئيس مركز النماء الأخضر لتنمية المجتمع والبيئة، الفجوة الكبيرة بين المكتبات المحلية ونظيراتها في الجامعات العالمية، مسلطا الضوء على أهمية تطوير المكتبات كجزء أساسي من تحسين جودة التعليم الجامعي.

يشير المالكي في حديث لـ(المدى) إلى أن «المكتبات في الجامعات العالمية لا تعد مجرد أماكن لتخزين الكتب، بل هي بيئة تعليمية متكاملة»، موضحًا أن «تلك المكتبات مجهزة بأماكن دراسة مريحة، وحواسيب متصلة بإنترنت سريع، وتوفر الوصول إلى قواعد بيانات ودور نشر عالمية، كما أن الطلاب يمكنهم طلب المصادر غير المتاحة والتي عادة ما يتم توفيرها بسرعة». ويذكر تجربته في جامعة كوينزلاند في أستراليا كنموذج لتلك المكتبات المتطورة، حيث تعزز هذه التجهيزات من تجربة الطالب التعليمية، مما يرفع من مستواه البحثي والعلمي.

وفي المقابل، يعبر المالكي عن خيبة أمله من واقع المكتبات في الجامعات العراقية، مستندًا إلى تجربته الشخصية في جامعة البصرة. ويصف مكتبة كلية العلوم بأنها مكان محدود المحتويات، يضم فقط كتبًا قديمة بدون تجهيزات أو خدمات تواكب احتياجات الطلاب، حيث تفتقر المكتبة إلى مقاعد دراسية، إنترنت، وقواعد بيانات علمية، ما يصعّب على الطلاب إمكانية إجراء الأبحاث بشكل فعال.

إلى جانب تحديات المكتبات، تحدث المالكي عن طبيعة النظام التعليمي التقليدي المتبع في الجامعات العراقية، الذي يعتمد على أسلوب التلقين والحفظ من خلال المحاضرات الورقية، ما يجعل الامتحانات النهائية تعتمد في المقام الأول على القدرة على الحفظ. وبيّن أن هذا النظام لا يشجع الطلاب على التفكير النقدي والتحليل، ولا يعزز من مهاراتهم في البحث والإبداع، بينما ترتكز الأنظمة التعليمية العالمية على مهارات الفهم والتطبيق من خلال تقديم الأبحاث، والتقارير، والعروض التقديمية، والعمل الجماعي. وتخصص الجامعات العالمية نسبة صغيرة من التقييم للامتحانات النهائية، فيما يعتمد الجزء الأكبر على الأداء المستمر خلال العام الدراسي، ما يتيح للطلاب تطوير مهاراتهم وتحقيق نتائج أكاديمية أفضل.

دعا المالكي إلى ضرورة إعادة النظر في النظام التعليمي الجامعي في العراق، والتركيز على تحديث المكتبات الجامعية وتوفير بيئة مريحة ومتكاملة للطلاب تتماشى مع المعايير العالمية، مما يسهم في تطوير قدرات الطلاب وتأهيلهم بشكل أفضل لسوق العمل.

وتناول أستاذ الأدب أنمار حسين السامرائي من كلية الآداب بجامعة سامراء التحديات المتزايدة التي تواجه المكتبات الجامعية في العراق، حيث قال لـ(المدى) إن «التحول نحو البوابات والمكتبات الإلكترونية أصبح يغير بشكل جذري من دور المكتبات التقليدية ويقلل من اعتماد الطلاب والباحثين عليها».

وأوضح السامرائي أن «العزوف المتزايد عن زيارة المكتبات الجامعية يرتبط بتوفر المكتبات الإلكترونية، التي تتيح الوصول إلى كم هائل من المعلومات بسهولة وسرعة»، وأشار إلى أن «هذه البوابات الإلكترونية أصبحت وسيلة مفضلة للباحثين الذين يجدون فيها وسيلة أسرع وأكثر فاعلية للوصول إلى الأبحاث والدراسات المطلوبة، مما أدى إلى تراجع الاعتماد على المكتبات الورقية الموجودة داخل الجامعات».

كما لفت السامرائي إلى أن «الباحثين في مجال الدراسات الإنسانية يعتمدون على أدوات مثل الاستبانات لجمع وتحليل البيانات، مما يقلل من حاجتهم لزيارة المكتبات للحصول على مصادر ورقية. في حين أن الدراسات التطبيقية تعتمد بشكل أكبر على الأبحاث المنشورة في المواقع العلمية العالمية، مما يعزز دور المصادر الإلكترونية في البحث العلمي».

وأشار السامرائي إلى عامل إضافي في تراجع الإقبال على المكتبات الجامعية، وهو «توفر المكتبات الخارجية التي تقدم خدمات إعداد الأبحاث والأطروحات، ما يطرح تساؤلات عن مستقبل المكتبات الجامعية في العراق ودورها في دعم البحث العلمي في ظل التحول الرقمي المتسارع».

حزب اللّه يوافق على وقف الحرب بالشرط المناسب له

محافظ بعلبك يتحدث عن "غارات عنيفة" على المدينة التاريخية

□ متابعة / المدى

أعلن محافظ منطقة بعلبك والهرمل بشير خضر، أمس الأربعاء، أن إسرائيل بدأت بقصف مدينة بعلبك التاريخية في شمال شرقي لبنان.

وقال خضر، في حسابه عبر منصة إكس، تويتر سابقًا: "غارات عنيفة في هذه الأثناء على مدينة بعلبك ومحيطها".

وأصدرت إسرائيل أوامر إخلاء للمدينة في وقت سابق، وهي المرة الأولى التي تأمر فيها السكان بمغادرة مدينة في شمالي البلاد.

وتم إدراج المدينة كموقع للتراث العالمي لليونسكو في عام ١٩٨٤، وهي موطن لمجمع قديم فيه معابد رومانية.

من جانبه، اعتبر وزير الثقافة اللبناني محمد وسام المرتضى، أمس الأربعاء، أن تهديد الجيش الإسرائيلي بقصف بعلبك الأثرية شرقي لبنان يؤكد أن إسرائيل مثل الحركات الإرهابية التي دمرت تماثيل بوذا.

وبعيد الإنذار، هرع السكان إلى الطرق للخروج من المدينة التي امتلأت مداخلها بالسيارات، وسط حالة من الهلع، وخلت المدينة تدريجيا من سكانها.

وأفاد صحفيون، أن منطقة بعلبك والمناطق المشمولة بإنذارات الإخلاء الإسرائيلية تشهد حركة نزوح واسعة.

من جانبه، أكد الأمين العام الجديد لحزب الله اللبناني نعيم قاسم، أمس الأربعاء، أن الحزب قادر على الاستمرار في الحرب ضد إسرائيل "لأيام وأسابيع وأشهر".

وقال قاسم في كلمة مسجلة هي الأولى له بعد إعلان انتخابه خلفا لحسن نصر الله، الذي اغتيل في غارة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت في ٢٧ أيلول/سبتمبر: "اخرجوا من أرضنا لتخففوا خسائركم، فإذا بقيتم ستدفعون ما لم تدفعوه طيلة حياتكم".

وأضاف: "نحن قادرون على الاستمرار لأيام وأسابيع وأشهر".

وأكد أمين عام الحزب أنه "حتى الآن لا يوجد مقترح (لوقف الحرب) تقبله إسرائيل لعرضه علينا لبحثه"، وقال: "إذا قرر الإسرائيليون أنهم يرغبون في وقف الحرب فنقول إننا سنقبل ذلك لكن بالشروط التي نراها مناسبة".

كما ذكر قاسم أنه "سيظل متمسكا بنهج نصر الله"، وأشار إلى أن تفجيرات البيجر وأجهزة اللاسلكي المنسوبة إلى إسرائيل طالت نحو ٤ آلاف شخص.

واستطرد: "برنامج عملي هو استمرارية لبرنامج قائدنا نصر الله في كل المجالات السياسية. سنستمر في تنفيذ خطة الحرب وسنبقى في مسارها. سنحافظ على التوجهات السياسية المرسومة ونتعامل مع تطورات المرحلة".

وأكد قاسم أن "مساندة غزة كانت واجبة لمواجهة خطر إسرائيل على المنطقة بأسرها من بوابة القطاع".

واعتبر الأمين العام الجديد لحزب الله أن "النيات العدوانية لإسرائيل تجاه لبنان كانت واضحة".

واعترف أن "الضربات التي تلقاها حزب الله كانت مؤلمة، لكنه بدأ يستعيد وضعه".

ومن جهة أخرى، قال قاسم إن "إيران تدعم مشروعنا ولا تطلب منا شيئا"، لكنه أكد: "لا نقاتل نيابة عن أحد ولا لصالح أي مشروع".

ويعد قاسم شخصية مخضرمة في الجماعة، حيث شارك في الاجتماعات التي أدت إلى تشكيل حزب الله، وشغل منصب نائب الأمين العام منذ عام ١٩٩١.

إيران: الهجوم الإسرائيلي لم يؤثر على إنتاج الصواريخ

□ متابعة / المدى

نفت إيران تقارير إسرائيلية تحدثت عن تضرر منشآتها لإنتاج الصواريخ بعد الهجمات الجوية الإسرائيلية في ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول، وأكدت أنها لم تتأثر.

وقال وزير الدفاع الإيراني عزيز نصير زادة أمس الأربعاء إن "العدو حاول تدمير منظوماتنا الدفاعية والهجومية لكنه فشل لأننا اتخذنا الإجراءات اللازمة وكنا على علم"، مؤكدا أنه "لم يحصل أي انقطاع" في إنتاج الصواريخ.

وأضاف، بحسب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، "إذا تضرر شيء ما في المنظومة الدفاعية فقد تم استبداله على الفور في اليوم التالي لأن قطعاته (أجزاء المنظومة) محلية الصنع ولم يسبب أي مشاكل في عملية إنتاج الأنظمة الهجومية مثل الصواريخ".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال الأحد الماضي إن إسرائيل ضربت قوة قدرات إيران الدفاعية وقدرتها على إنتاج الصواريخ، مؤكدا أن "الهجوم على إيران كان دقيقا وقويا وحقق جميع أهدافه".

كما هنأ وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الاثنين الماضي الطيارين الإسرائيليين على "إلحاق ضرر بقدرات إيران الإنتاجية" في الهجوم الذي شنته إسرائيل على إيران، وقال "لقد ضعفت قدراتهم الهجومية والدفاعية".

والأسبوع الماضي قال باحثان أميركيان لوكالة رويترز إن الضربات الجوية الإسرائيلية أصابت مباني تستخدمها إيران لخلط الوقود الصلب للصواريخ الباليستية، وإن هذا "ربما أثر بشكل كبير على قدرة إيران على إنتاج كميات كبيرة من الصواريخ"، وذلك بعد تحليلهما صورا التقطتها أقمار صناعية تجارية.

يذكر أن إيران كانت أفادت عن وقوع "أضرار محدودة" في المواقع التي استهدفتها إسرائيل في هجومها، إلى جانب مقتل ٥ أشخاص بينهم مدني. كما نقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية أمس الثلاثاء أيضا عن ناصر زادة قوله إن البلاد لا تزال قادرة على "إطلاق عشرات الصواريخ الأخرى" على إسرائيل كما حدث في الأول من أكتوبر/تشرين الأول و١٣ أبريل/نيسان.

ارتفاع حصيلة ضحايا غزة إلى أكثر من ٤٣ ألف قتيل

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس الأربعاء، ارتفاع حصيلة ضحايا القصف الإسرائيلي إلى ٤٣١٦٣ قتيلا، إلى جانب ١٠١٥١٠ إصابات منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وقالت الوزارة، في بيان صحفي: "ارتكب الاحتلال الإسرائيلي ٥ مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، ووصل منها للمستشفيات ١٠٢ شهيد و٢٨٧ مصابا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية".

وأضافت أنه في "اليوم الـ٣٩٠ للعدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم". وأمس الأربعاء، أفادت الانباء بمقتل ٨ فلسطينيين وإصابة آخرين بقصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين في حي السلاطين شمال غربي قطاع غزة، و٥ آخرين، إضافة إلى ١٥ جريحا بقصف إسرائيلي في محيط عيادة الشيخ رضوان، غربي مدينة غزة. يأتي ذلك في وقت شهد فيه مخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا قصفا اسرائيليا عنيفا استهدف عددا كبيرا من المنازل وأوقع عشرات الضحايا والمصابين والمفقودين وسط مناشدات كثيرة من الأهالي لإنقاذهم في ظل توقف عمل خدمات الإسعاف والدفاع المدني بسبب العملية العسكرية الإسرائيلية المستمر للأسبوع الرابع على التوالي. هذا وقد أعلنت بلدية بيت لاهيا أن المدينة أصبحت منكوبة بفعل انعدام الطعام والمياه والاتصالات والصرف الصحي وخروج المستشفيات وخدمات الإسعافات عن الخدمة، وأطلقت نداء استغاثة عاجل بضرورة إنقاذ ما يمكن إنقاذه في المدينة.

السعودية: لا تطبيع مع إسرائيل قبل قيام الدولة الفلسطينية

□ متابعة / المدى

استبعدت المملكة العربية السعودية أمس الأربعاء تطبيع علاقاتها مع إسرائيل قبل قيام الدولة الفلسطينية، وتعهدت في الوقت نفسه بتجييش الرأي العام الدولي ضد ممارسات الاحتلال بحق الفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إن إقامة الدولة الفلسطينية شرط المملكة للمضي قدما في التطبيع مع إسرائيل، مشددا على رفض بلاده الإبادة الجماعية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في شمالي قطاع غزة.

ونقلت قناة الإخبارية السعودية عن بن فرحان قوله إن "المملكة ستجيّش الرأي العام الدولي ضد ممارسات إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني".

وفي وقت سابق، أدانت السعودية إقرار الكنيست الإسرائيلي تشريعا يحظر عمل وكالة الأونروا، معتبرة إياه جزءا من إمعانها بجرائم التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان إنها تعرب عن إدانة المملكة واستنكارها بأشد العبارات إقدام الكنيست الإسرائيلي على إقرار مشاريع قوانين تحظر أنشطة الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

واعتبرت هذا الإقرار انتهاكا صارخا للقانون الدولي ومساسا مباشرا بقواعد الشرعية الدولية، في ظل الكارثة الإنسانية غير المسبوقة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

السباق إلى البيت الأبيض يحتدم.. الاستطلاعات ترشح ترامب بفارق نقطة عن هاريس

متابعة / المدى

قبل أقل من أسبوع على يوم الحسم في الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقرر في الخامس من تشرين الثاني القادم، احتدم السباق بشدة بين المرشحة الديمقراطية، كامالا هاريس، البالغة ٦٠ عاما ومنافسها الجمهوري دونالد ترامب البالغ ٧٨ عاما.

فقد تضاءل تقدم هاريس على منافسها خلال الفترة الماضية ليصل إلى نقطة مئوية واحدة.

إذ أظهر استطلاع جديد أجرته رويترز/إبسوس أن المرشحة الديمقراطية حصدت ٤٤٪ من الأصوات مقابل ٤٣٪ لترامب.

فيما بلغ هامش الخطأ في الاستطلاع الذي نشرت نتائجه، أمس الاول، بعدما امتد لثلاثة أيام، نحو ثلاث نقاط مئوية في الاتجاهين.

كما أظهر الاستطلاع الذي شمل ١١٥٠ أمريكيًا في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك ٩٧٥ ناخبًا مسجلاً، تمتع ترامب بمزايا متقدمة على هاريس في العديد من القضايا التي يعتبرها الناخبون أكثر إلحاحًا، لاسيما في ما يتعلق بالاقتصاد والوظائف.

إذ حين سئل المستطلعون عن أي من المرشحين يعتقدون أن لديه نهجا أفضل في ما يتعلق بالاقتصاد والبطالة والوظائف، اختار ٤٧٪ منهم ترامب مقابل ٣٧٪ لهاريس.

وكان ملف الاقتصاد لعب لصالح المرشح الجمهوري طيلة الحملة الانتخابية، لاسيما أن ٢٦٪ من الناخبين كانوا أكدوا في استطلاع سابق أن الوظائف والاقتصاد هي المشكلة الأكثر إلحاحًا في البلاد، مقارنة بـ ٢٤٪ رأوا المشكلة في التطرف السياسي و١٨٪ تحدثوا عن الهجرة.

إلى ذلك، لعب ملف الهجرة رغم كل الضجة التي أثارتها تصريحات ترامب، لصالحه على ما يبدو، على الرغم من أنه طرح مقترحات متشددة جدا شملت الترحيل الجماعي للمهاجرين المتواجدين في البلاد بشكل غير قانوني.

وقال حوالي ٤٨٪ من الناخبين في الاستطلاع الأخير إن نهج ترامب تجاه الهجرة كان الأفضل، بنسبة أعلى بـ ٣٣٪ ممن اختاروا هاريس.

هذا وبين الاستطلاع أيضا أن مسألة التطرف السياسي التي لعبت سابقا لصالح المرشحة الجمهوري تضاءل تأثيرها قبيل أيام قليلة من موعد الانتخاب.

إذ رأى حوالي ٤٠٪ من الناخبين فقد أن لدى هاريس نهجًا أفضل في التعامل مع التطرف السياسي وتهديد الديمقراطية، مقارنة بـ ٣٨٪ لترامب.

وتقدمت هاريس بنقطتين في هذه القضية مقارنة بفارق سبع نقاط على ترامب في الاستطلاع الذي أجري في الفترة من ١٦ إلى ٢١ تشرين الأول/أكتوبر.

وتعطي استطلاعات الرأي عامة إشارات مهمة حول آراء الناخبين وتوجههم، لكن نتائج المجمع الانتخابي لكل ولاية على حدة هي التي تحدد الفائز، حيث من المرجح أن تشكل سبع ولايات متأرجحة نقطة الحسم، لاسيما أن هاريس وترامب متقاربان فيها.

ففي العام ٢٠١٦، تغلب ترامب على الديمقراطية هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية، منتصرا في المجمع الانتخابي على الرغم من فوزها في التصويت الشعبي الوطني بفارق نقطتين.

جمهورية العراق
وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في الرصافة الاولى

(إعلان بيع عقار)

التسلسل أو رقم القطعة : ١٣٠/١٧ م١٥ بزايز الفضيلية.
المحلة أو رقم واسم المقاطعة :
الجنس: دار وقطعة ارض.
النوع : ملك صرف.
رقم الباب :
رقم الطابق :
رقم الشقة :
المساحة : ٢,٠٠م
المشتملات:
المزروعات والمغروسات : العقار يحتوي غرفة نوم وهول حولي ومطبخ مع الخدمات تحت وغرفتين نوم مع الخدمات وهول فوقاني.
الشاغل : المالك.
مقدار المبيع : تمام العقار.

ستبيع دائرة التسجيل العقاري الرصافة الاولى بالمزايدة العلنية العقار الموصوف اعلاه العائد للراهن (علي عبد القادر صادق) لقاء طلب الدائن المرتهن المصرف العراقي للتجارة البالغ (١٤٥,٤٦٣,٥٠٠) دينار (مائة وخمسة واربعون مليون واربعمائة وثلاث وستون الف وخمسمائة دينار) فعلى الراغب في الاشتراك فيها مراجعة هذه الدائرة خلال (٣٠) يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان مستصحباً معه تأمينات قانونية نقدية أو كفالة مصرفية لا تقل عن ١٠٪ من القيمة المقدرة للمبيع البالغة (٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار (مئتان وخمسون مليون دينار) وان المزايدة ستجري في الساعة (١٢) ظهراً من اليوم الاخير.

مدير دائرة التسجيل العقاري في الرصافة الاولى

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

"أصيلة".. الإسلام السياسي إلى أين؟

رشيد الخيون

عقد منتدى "أصيلة" بالمغرب (من 20 إلى 21 أكتوبر 2024)، ندوته "الحركات الدِّينيّة والحقل السّياسيّ: أيُّ مصير"؟ وهي واحدة من ثلاث ندوات، في موسمه الخامس والأربعين. تُقام النّدوات عادة في جامعة "المعتمد بن عباد المفتوحة" بأصيلة. شارك فيها سياسيون، ومهتمون بتاريخ الإسلام السِّياسيّ، من بلدان شتى، وفي الغالب كلٌ قدم تجربة بلاده.

فقد اختلفت تحولات الجماعات الإسلاميّة من بلاد إلى أخرى، منها سُلمت لها الإدارة وفشلت، فتراجعت عن شعارها "الإسلام هو الحلّ"، وما عادت تنادي به حتّى همساً، ومنها مكنتها الظّروف، ولو أحسنت الأداء، لرفعتها النّاس، كما رفعت جنوب أفريقيا مانديلا (ت: 2018)، لكنَّ "فاقد الشّيء لا يعطيه"، فصارت مهيمنة بأجنحتها المسلحة، ولو قطع حبلها السّري بالخارج، لانتهت بطرفة عين، لأنّها لم تُقدم شيئاً، بل صار وجودها كارثة على النّاس.

نشأ الإسلام السّياسيّ مخالفاً للزمن، فالحرب العالمية الأولى (1914-1918)، أنهت عصر الإمبراطوريات، المعتمدة كونيّة الدّين، وبدأ عصر الدّولة الوطنية، فلإحياء الخلافة ظهر الحزب الدِّينيّ عابراً الدّولة، والمخالفة الثّانيّة للزمن، أنَّ هذا الحزب الدِّيني ليس لديه جديدُ، القديم هو جديده، وما "الحاكميّة"، بعنوانها السّنيّ، و"ولاية الفقيه" بعنوانها الشّيعيّ، إلا لاستقدام الماضيّ تعسفاً، فالقوانين المعاصرة تُعد وضعية، وبالتالي كافرة، وعليه اعتبروا "العلمانيّة" كافرة، يشمل ذلك رجال دين ومؤمنين، مَن لا يرى شرعية الدُّولة الدِّينية.

طرحت النّدوة تداعيات "الرّبيع العربيّ"، وتلقفه من قبل الجماعات الدِّينيَّة، فشكلت أحزابها بألفاظ لا تقر بمعانيها، وقد أجاد معروف الرُّصافي (ت: 1945) القول مبكراً: "لا يخدعنك هتاف القوم بالوطن/ فالقومُ بالسرِّ غيرَ القوم بالعلن/إحبولة الدِّين ركَّت من تقادمها/ فاعتاض عنها الوراء أحبولة الوطَن" (الدِّيوان، الدِّين والوطن). بعد أن جُربَت الجماعات السّلطة، صارت وجهاً لوجه مع المعضلات الاقتصادية والسّياسيّة، فمنيت بالانتكاس، ومَن حصل على أغلب المقاعد، صار يتمنى الأربعة، ومنها ما إن استلم السُّلطة، أسرع إلى الأسلمة بتطبيقاته.

لا تستطيع الجماعات الدينيّة الاستمرار دون الأسلمة، هذا ما طُرح في النّدوة أيضاً، لافتاً الأنظار إلى التّعبير السّياسي المغلف بالشّعور الدّينيّ، فبعد فقدان التّمكن، صاروا إلى كتابة الحيطان، واستخدام الأجهزة لإثارة المشاعر، على سبيل الدَّعوة، في المحلات العامة، ووسائط النّقل، وكلها وسائل للأسلمة.

لم يكن هذا النّشاط بريئاً من محاولة إثبات الوجود، والعودة إلى تجديد الصّحوة الدّينية، التي انحسرت عن مدن اعتبرتها عَقْر دارها، مثلما الحال في الثّمانينيات. أخذت تنفذ هذه المظاهر بإدارة حزبيّة، فمَن يعترض يُشار إليه بعداوة الدّين، على أنّ الإسلام لا وجود له إلا عبر خطابهم.

لا أحد يستطيع الدّفاع عن جماعات الإسلام السياسيّ الأولى، فالتنظيمات الإرهابيَّة اليوم أفرعها، وتجهيل المجتمع غايتها، فقد حرصت، منذ نشأتها، على إدارة التّعليم بكوادرها، وضخه بالتكفير والكراهية، وربط العلم بالدّين، كربط الدّين بالسّياسة، فأظهروا "الاعجاز العلمي"، وهو في حقيقة الأمر أسلمة للعلم، وعلمنة للدين، بينما للدين مجاله وللعلم مجال، والخلط بينهما يُعد ضرراً على الخميس، كلّ هذه الأفكار وغيرها طُرحت في ندوة أصيلة.

كان راعي "أصيلة"، الوزير محمد بن عيسى، يحثُ على الحديث عن المستقبل، فالغالب من المداخلات كان ماضوياً، وقد نعطي الحَقّ للمتحدثين، لأن الزمن عند الأحزاب الدينية بعد ألف عام، هو قبل ألف عام نفسه، كذلك الحقّ لراعي المنتدى، إذا كان ما نبه إليه كعب بن زُهير (ت: 26هج) واقعاً في المجالات كافة: "ما أرانا نقول إلا مُعاراً/ أو مُعاداً من قولنا مكرورا" (ابن عبد ربّه، العقد الفريد)، لكنَّ بما يخص تطبيقات الإسلام السّياسيّ، وحاكميته المعلنة عند جماعة، والمخفية لدى أخرى، نجد كعباً قد أصاب في ما ذهب إليه، عطفاً على معاكسة الأحزاب الدينية لاتجاه الزمن، في تأسيسها ودعوتها وتطبيقاتها.

مهمة معالجة المشكلات البيئية المتفاقمة.. ملاحظات أولية

د. كاظم المقدادي

(1)

في هذا الملف نسلط الضوء على سوء الإدارة البيئية والفشل في العراق، خلال العقدين الأحيرين، متضمناً إستعراضاً لقرارات وخطط وبرامج ومشاريع وطنية مقررة لتحسين البيئة، لم تُنفذ، أو فشلت، أو ظلت حبراً على ورق.

تأريخياً، يُسجل لحماة البيئة العراقية أنهم أول من طالب بإستحداث وزارة للبيئة، وإستبشروا خيراً حال تشكيلها في عام 2003، معولين ان تنهض عاجلاً، بمعالجة التركة الثقيلة من خاصة التلوث الإشِ المشكلات البيئية، وفي مقدمتها التلوث البيئي، عاعي، والنفايات، خصوصاً المخلفات الحربية، وتحسين جودة الهواء والمياه والتربة، ودرء تداعيات التغيرات المناخية، الى جانب إدارة الموارد الطبيعية، وبالتالي تحسين الواقع البيئي المزري..

بيد أنه سرعان ما خاب التعويل على وزارة البيئة إثرَ إفتقارها طيلة سنوات لتخطيط بيئي استراتيجي سليم، بل وتخبطها وانتهاجها للعشوائية في اتخاذ القرارات وأنجاز المهمات، وبالتالي لم يحصل أي تحسن في معالجة المشكلات البيئية، بل وتفاقمت أكثر.

ولابد من توضيح ان ذلك يعود لعوامل عديدة، ومنها ما فرض على الوزارة فرضاً وأثر كثيراً على عملها..

ومن أبرز العوامل التي أثرت على الوزارة وأعاقت عملها:

أولاً- إعتبار مهمة الوزارة رقابية، وليست تنفيذية.والإصرار على ذلك مع أنه كان بالمستطاع جعلها رقابية وتنفيذية في آن واحد.

ثانياً- وجهت للوزارة ضربة موجعة بتجريدها من إستقلاليتها،عبر دمجها بوزارة الصحة، مما أربك عملها كثيراً.

ثالثاً- أفضى تكرار جعلها مرة مستقلة ومرة مُدمجة ومن جديد مستقلة،الى عدم إستقرارها، وشل عملها، وجعلها تتخبط وترتبك وحتى الفشل في جوهر مهماتها الأساسية المأمولة - تحسين وحماية البيئة.

رابعا- تجاهل الحكومات المتعاقبة بشكل صارخ للمشكلات البيئية القائمة، مجسداً بإهمال دعم عمل الوزارة، وعدم توفير كل ما إحتاجت إليه من كوادر علمية وفنية ومعدات حديثة، وغيرها.

خامساً- بؤس المخصصات السنوية..يكفي ان تعرفوا ان مخصصاتها التشغيلية والإستثمارية في عام 2023 كانت (0.03 في المائة) من إجمالي الموازنة العامة (198 تريليون دينار). وقد أعاق ذلك تنفيذ الكثير من المشاريع الحيوية.

علماً بان الفقر المالي للوزارة جعلها ان لا تكون ضمن قوائم المؤسسات الخاضعة المحاصصة الطائفية والإثنية، وليست مرغوبة من قبل الأحزاب المتنفذة.

سادسا ـ الظاهرة المُعيبة في إدارة الوزارة، والوزارات الأخرى، ألا وهي إنعدام المراجعة وتقييم الأداء، حيث لم يكلف غالبية الوزراء أنفسهم عناء متابعة وتدقيق ما صدر من خطط وإجراءات في الفترة السابقة لهم، ليستفيدوا، ولا نقول ليتعلموا من إيجابيات ما تم إنجازه، وتطويره، الى جانب الوقوف على الأخطاء والنواقص لتجنب تكرارها. وقد تجسد ذلك بإهمال كل وزير جديد لمنجز من سبقه، بما في ذلك من قرارات وتوجهات مهمة، مدروسة ومقرورة.

ثامناً- تجاهل وإهمال الوزارة لكل ما قُدمَ لها خلال عقدين من دراسات ومشاريع ومقترحات وتوصيات علمية وبناءة، وبضمنها لمؤتمرات علمية دولية كُرست لمعالجة التلوث باليورانيوم في العراق.وتجاهلت حملة دولية نُظمت لمساعدة العراق على تنظيف بيئته من المخلفات المشعة، وغيرها.

تاسعاً- تستر (مركز الوقاية من الإشعاع) التابع للوزارة على خطورة التلوث الإشعاعي، وخاصة إشعاعات اليورانيوم المنضب، الناجمة عن إستخدام الأسلحة المصنعة من نفايات نووية خطيرة على العراق في حربين مدمرتين. وبدلاً من توعية المواطنين بمخاطره، إنزلق الى مستوى الكذب نفياً وتعتيماً عليه، وأوقع نفسه في فضيحة مجلجلة، مغطياً على حجم المواقع الملوثة وعلى ما أحدثته الأسلحة المذكورة من كوارث صحية وبيئية وخيمة،على حساب صحة وحياة العراقيين، فقد حصدت الأمراض السرطانية، والولادات الميتة والإجهاضات والتشوهات الخلقية، وغيرها من العلل غير القابلة للعلاج، مئات الألاف من ضحايا الإشعاعات..

وهذا جزء من ظاهرة شاخصة وهي كثرة التصريحات والوعود المعسولة، التي لم تنفذ.

عاشرا -التستر والتعتيم، من جهة، والمبالغة والتضخيم، من جهة أخرى، وكثرة الوعود المعسولة التي لم تنفذ، جميعها أثرت كثيراً على مصداقية الوزارة، وجعلت المواطنين يفقدون الثقة بمشاريعها، وإقتراناً بذلك رفضوا تنفيذ تعليماتها والتعاون معها.

حادي عشر- تجاهل أو عدم إدراك بان نجاح تنفيذ أي خطة أو مشروع وطني مرتبط وثيق الإرتباط بالحالة الأقتصادية- الإجتماعية لغالبية المواطنين، الى جانب مستوى الوعي البيئي في المجتمع.وان النجاح لن يتحقق في ظل مستوى معيشة متدني ويعاني المواطنون من الفقر والحرمان، وأرباب العوائل عاجزين عن تأمين لقمة عيش أطفالهم، وجل إهتمامهم منصب على ذلك، ولا مجال للمواطن للتفكير بالبيئة.

ثاني عشر- عدم إدراك ان تنفيذ الخطط والمشاريع الوطنية المطروحة لا يتوقف على الوزارة وحدها، وإنما يستلزم مشاركة جماعية فاعلة من قبل كافة الوزارات والمؤسسات المعنية، إضافة لمنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة.

خلاصة القول: ان كل ما مر ذكره، بدءاً من الإصرار على ان مهمة الوزارة رقابية وليست تنفيذية، وعدم جعلها رقابية وتنفيذية،في آن واحد، ودمجها مع وزارة الصحة، وبذلك تم تجريدها من إستقلاليتها، وعدم وضع الحكومات المتعاقبة أزمة البيئة ضمن أولوياتها، والمخصصات البائسة، وعدم إجراء متابعة ولا مراجعة ولا محاسبة، لعملها،طيلة عقدين، الخ، جعل الوزارة ومؤسساتها موضع إنتقادات موضوعية وجدية كثيرة، وجهت وتوجه لها لكونها غير فعالة في عملها، ولا دور لها يذكر في معالجة المشكلات البيئية. وبالتالي فشلت في تنفيذ الستراتيجيات والخطط والبرامج العديدة التي أطلقتها رغم مرور أعوام طويلة على إعلانها، وبالتالي لم يتحسن الواقع البيئي المزري، بل وتفاقمت المشكلات البيئية أكثر.

ولا أدل على ذلك من تذيل العراق في "مؤشر الأداء البيئي العالمي" (EPI)، منذ عام 2012. وهذا المؤشر منجز من طرف جامعتي بيل وكولومبيا الأمريكتين بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي، مكرس لقياس الأداؤ البيئي لكل دولة، من أصل 180 دولة في أرجاء العالم، بالإستناد لتقييم 40 مؤشراً حيوياً، شاملة الصحة البيئية، وحيوية النظام البيئي من خلال جودة عناصر البيئة(الهواء والماء والتربة) والتغيرات المناخية، رابطاً نتائج السياسات الجيدة بالثروة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي)، وما يتيحه الرخاء الاقتصادي للدول الاستثمار في السياسات والبرامج التي تؤدي إلى نتائج مرغوبة، وينطبق هذا الاتجاه بشكل خاص على قضايا الفئات الواقعة تحت مظلة الصحة البيئية، آخذاً بنظر الإعتبار ان بناء البنية التحتية اللازمة لتوفير مياه الشرب النظيفة، والصرف الصحي، والحد من تلوث الهواء، والسيطرة على النفايات الخطرة، والاستجابة لأزمات الصحة العامة، يحقق عوائد كبيرة لرفاهية الإنسان..

وتواصل في العراق تردي الأداء البيئي، وبعد 10 سنوات،أي في عام 2022، إحتل العراق المرتبة 14 عربياً، والمرتبة 169 عالمياً، بحصوله على 27.80 نقطة من 100. وبين المؤشر عدم حصول تحسن، وإنما تراجع 5.30% ..

وتواصل الاتجاه العام لأداء العراق البيئي نحو الانحدار، حيث انخفضت درجة العراق من 43 من 100 في عام 2018 الى 39، وهبطت الى 27.8 في عام 2022، وإرتفعت الى 30 في عام 2024.. أما مرتبته، فقد إرتفعت من 153 في عام 2018 الى 169 في عام 2022، والى 172 في عام 2024 وأصبح ترتيب العراق دولياً أكثر تراجعاً، حيث انخفض بحدود 17 مرتبة (fcdrs.com)..

لم يصدر عن وزارة البيئة ولا عن الحكومة العراقية ما يوضح أسباب هذا الإنحدار في الأداء البيئي، ومن يتحمل مسؤوليته، وإنما صدرت عن مسؤولين تشكيكات بصحة الأرقام التي وردت في المؤشر العالمي، دون إثباتات تؤكد شكوكهم، ساعين للتشويش على الحقائق، واعمين بأنها "ليست" نتيجة حتمية لعدم ايلاء المشكلات البيئة العراقية الاهتمام المطلوب، في وقت تضع حكومات الدول،حتى الفقيرة منها، البيئة في سلم أولوياتها! .

وفوق ذلك، حل العراق ضمن الدول الاعلى تعرضا لمخاطر الكوارث الطبيعية في 2024. فمن أصل 193 دولة شملها المؤشر حل العراق بالمرتبة 63 وبعدد نقاط بلغ 9.24 نقطة مخاطر، ما يجعله ضمن نطاق المخاطر العالية، وهي ثاني مرتبة بعد المخاطر العالية جدا.

وعلى الصعيد العربي، جاء العراق بالمرتبة العاشرة بعد كل من اليمن، مصر، ليبيا، سوريا، المغرب، السودان، تونس، الجزائر، السعودية ثم العراق.

ويجمع المؤشر بين عوامل التعرض للكوارث التي تحدث والكثافة السكانية في المناطق المتضررة، بالإضافة إلى قياس مدى الضعف والافتقار إلى القدرة على التكيف، فيما تشمل الكوارث الطبيعية الأعاصير والفيضانات والجفاف والزلازل.

وإقتراناً بذلك لابد من التوقف عند الخطط والمشاريع الوطنية لحماية وتحسين البيئة العراقية، التي أطلقتها وزارة البيئة خلال الأعوام الـ 15 المنصرمة..

بين ماركس ودونو: الشعبوية كقناع زائف للديمقراطية

جاسم الحلفي

في جلسة ضمّت شخصيات سياسية وفكرية، أشار الأستاذ فخري كريم إلى أهمية قراءة كتاب "الثامن عشر من برومير" لكارل ماركس، يساعد في تحليل أبعاد الخطاب الشعبوي وانعكاساته على التحولات السياسية في العراق بعد عام 2003. جاءت هذه الإشارة لاستكشاف الأسباب التي أدت إلى انتشار قيم الابتذال والتفاهة في الخطاب السياسي، ما دفع شرائح واسعة إلى الاصطفاف خلف خطاب سطحي يفتقر إلى العمق ويعبر عن نفسه بلغة مبتذلة وأسلوب تذمري دون تقديم حلول حقيقية.

طرح هذا الموضوع تساؤلاً محيراً حول سبب انضمام بعض المثقفين إلى تيارات سياسية قائمة على خطاب شعبوي سطحي تافه. هنا تتلاقى الأفكار مع كتاب "نظام التفاهة" للفيلسوف الكندي آلان دونو، الذي يناقش صعود الرداءة وتفشي التفاهة في النظام الاجتماعي والسياسي المعاصر. ومن هذه المقاربة، تبرز فكرة مقارنة بين أفكار ماركس ودونو للإجابة على تساؤل أساسي: كيف أسهمت الشعبوية والتفاهة في إعاقة التحول الديمقراطي في العراق، وتكريس سلطة سطحية تسير في طريق الانحدار القيمي والفكري؟

استحضار أفكار ماركس ودونو في المشهد العراقي

حذر ماركس من أن صعود بونابرت لم يكن حادثاً عرضياً بل نتيجة حتمية لتفاعلات الطبقات والصراع الطبقي. بينما يُظهر دونو أن النظام الحديث يُخدّر المجتمع بتعزيز التفاهة، مغلقاً الباب أمام النقد والتغيير. يؤكد المفكران، أن الشعبوية تخلق زعامات سطحية تحكم ولاء الجماهير وتعمق الانقسام الطبقي، ما يعوق الإصلاح الحقيقي ويترك النظام في حالة خضوع لسلطة هشة تعتمد ثقافة الرثاثة والتفاهة والابتذال.

يصف ماركس في "الثامن عشر من برومير"، كيف وصلت الشخصيات التافهة إلى السلطة مستغلةً ضعف الوعي الشعبي وتوظيف الخطاب الشعبوي السطحي، وهذا ينطبق بشكل واضح على الحالة العراقية، حيث وجدت الشخصيات المتنفذة في الشعبوية، التي تتغذى على العواطف والأزمات، وسيلة للتحكم في الرأي العام، رغم افتقارها لأي مشروع وطني فعلي. يوضح دونو في "نظام التفاهة" كيف ترفع الأنظمة الحديثة من شأن الرداءة على حساب الكفاءة والقيم. وعند إسقاط هذا التحليل على الواقع السياسي في العراق، نجد أن هيمنة الخطاب الشعبوي والتافه جعلت من العراق نسخة معاصرة مما وصفه ماركس في نقده للويس بونابرت، إذ تصعد الشخصيات باستخدام خطاب سطحي يعمق الخلافات ويستغل سذاجة العامة.

الشعبوية كوسيلة لتخدير الوعي الطبقي

يوضح ماركس كيف استغل بونابرت الأزمات السياسية والاقتصادية في فرنسا ليصعد إلى السلطة، مستخدماً خطاباً شعبوياً يظهره كمدافع عن مصالح الشعب وحقوقه، رغم أن هدفه كان تكريس حكم فردي مطلق. وبالمثل، يشير دونو إلى أن الأنظمة الحديثة تشجع على التفاهة على حساب الكفاءة، مما يخلق سياسات سطحية تجعل الشعب محاطاً بأطر وعي محدودة تُخدر قدراتهم النقدية.

يمثل بونابرت، في نظر ماركس، شخصية ضعيفة استغلت الشعبوية لتكريس أهداف ديكتاتورية، حيث قدمت تنازلات رمزية لاستقطاب الجماهير دون معالجة الأسباب الجذرية للمشاكل. وبالمثل، يرى دونو أن النظام الحديث يجعل التفاهة معياراً رئيسياً في مواقع القيادة، مما يؤدي إلى تكرار مأسوي لانحطاط السلطة حيث تعزز الرداءة بدلاً من الإصلاح الجاد.

الشعبوية كقناع زائف للديمقراطية

رأى ماركس أن بونابرت استخدم الديمقراطية عبر الانتخابات والاستفتاءات ليظهر كممثل للشعب، مستعيناً بشعارات مثل "السلام والازدهار" و"الوحدة الوطنية" لجذب دعم مختلف الطبقات الاجتماعية، لكن هدفه كان تقويض الديمقراطية لصالح سلطته الشخصية. من جانبه، يرى دونو أن الشعبوية الحديثة تتيح للشخصيات السطحية الوصول إلى المناصب بفضل القدرة على التملق، مما يقوض معايير الكفاءة ويجعل السلطة أداة للسيطرة على الجمهور دون مساءلة حقيقية.

اسقاط تحليل ماركس ودونو على وضع النظام السياسي في العراق

ينطلق كل من ماركس ودونو من رؤية مشتركة للشعبوية كأداة فعّالة تُستخدم في تقويض الديمقراطية، إذ تلتف حول شخصيات تفتقر إلى الكفاءة وتستفيد من خطاب عاطفي يضلل الجماهير ويخضعها لسلطة تقودها التفاهة. تناول ماركس كيفية استغلال بونابرت للضعف في الوعي الطبقي لتدعيم سلطته الديكتاتورية، فيما يشير دونو إلى أن الأنظمة الحديثة ترفع التفاهة إلى مواقع القيادة، ما يخلق سلطة هشة تعيق التغيير الفعلي وتبقي المجتمع في حالة من الاستسلام المستمر.

وكما بيّن دونو في "نظام التفاهة"، إن الشعبوية هي تعبير عن انحدار الطرح السياسي، ما يسهم في صعود شخصيات تافهة لا تقدم سوى إثارة النعرات وإشعال الأزمات، لتبعد الأحزاب عن مشاريع بناء الدولة وتزيد من تدهور البنية الاجتماعية. وبينما يُفترض بالديمقراطية أن تعزز الوعي وتبني الثقة بين القادة والمجتمع، نشهد في العراق النقيض تماماً حيث يتم تكريس التفكك من قبل زعماء يمثلون أحزاب المكونات، فأصبحوا يشجعون على الانغلاق الطائفي بدل أن يكونوا رمزا للوحدة الوطنية. في هذا الجو المسموم، يتم تحييد قوى التغيير الحقيقية وتهميش الكفاءات والنخب المثقفة لصالح شخصيات تفتقر إلى الأهلية والقدرة.

أتاحت العملية السياسية بعد 2003 الفرصة لصعود قوى سياسية تفتقر إلى استراتيجيات واضحة ورؤية متماسكة لبناء دولة متينة. خلق هذا الفراغ السياسي بيئة تشجع شخصيات سياسية صعدت إلى السلطة بفضل انتماءاتها الطائفية والمكوناتية، لا بفضل كفاءتها وقدرتها القيادية. إن ما نشهده، بتعبير ماركسي، هو "مهزلة" تتكرر كلما أتيحت للشعبوية فرصة السيطرة. باتت أحزاب المكونات أشبه بوعاء تستخدمه شخصيات تفتقر إلى التأثير الثقافي والسياسي للارتقاء في مناصب عليا، معتمدة على لغة طائفية ومناطقية تفتقر إلى العمق السياسي.

الطغمة الحاكمة: تمثيل ساخر للديمقراطية

لم تأتِ هذه الشخصيات محمّلة برؤية لبناء دولة قادرة على النهوض بالمجتمع، بل هدفها الأساسي هو الحفاظ على الولاءات الطائفية والمناطقية كوسيلة لضمان بقائها في السلطة. عبر خطاب شعبوي خالٍ من الأهداف التنموية، ركزت هذه الأحزاب على إثارة الهويات الفرعية وتأجيج الصراعات الداخلية، ما أدى إلى تهميش القضايا الجوهرية لبناء الدولة وتحقيق التنمية. إن استمرار إعادة إنتاج السلطة بين أيدي هذه الشخصيات المتنفذة عبر انتخابات مطعون في نزاهتها، يُعتبر ساخراً للديمقراطية، فقد نجحوا في تصدير أنفسهم كـ"منقذين" للطوائف والمكونات التي ينتمون إليها، في حين أنهم عاجزون عن تقديم حلول حقيقية للأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وبدلاً من قيادة الشعب نحو التحول الديمقراطي، يُعطلون هذا التحول ويحوّلون الديمقراطية إلى واجهة زائفة تترك المجتمع في حالة من الفوضى والانقسام المستمرين.

الشعبوية كعائق للتحول الديمقراطي

لقد تحولت الديمقراطية في العراق من وسيلة للتحرر السياسي والاجتماعي إلى أداة تعزز التشتت. بدلاً من بناء دولة تستند إلى الإرادة الشعبية، أصبحت الشعبوية آلية تتيح لضعاف الكفاءة تسلق السلطة في أحزاب المكونات، مستغلين الشعارات السطحية كبديل للمشاريع الوطنية. تسببت هذه الشخصيات في عرقلة بناء الدولة القوية، مما حول الأمل إلى خطاب مستهلك يثير الفرقة ويزيد من تآكل النسيج الوطني.

إن التحول الديمقراطي في العراق بحاجة إلى مراجعة جذرية تعيد التوازن للسلطة، وتنقل القيادة إلى أيدي الكفاءات القادرة على معالجة الأزمات الحقيقية، بعيدًا عن الشعبوية التي تكشف يومًا بعد يوم زيفها وتأثيرها المدمر.

زَوج احتياط.. قوة السخرية وبراعة الكوميديا السوداء

عدنان حسين أحمد

ينطوي فيلم "زوج احتياط" للمخرج والسيناريست بهاء الكاظمي على ثيمة رئيسة وهي البحث عن زوج بديل لشريكة حياته "سارة" وثيمات فرعية مهمة أبرزها الموت والصداقة والعلاقات الاجتماعية التي بدأت تتبدل وتأخذ منحىً آخرَ في المجتمع العراقي، ولو شئنا الدقة لقلنا المجتمع البصري لأنّ أحداث الفيلم ومحمولاته الفكرية والثقافية والأخلاقية تجري في البصرة؛ المدينة العراقية الأكثر انفتاحًا على العالم بحكم موانئها العديدة التي تشكّل حلقة الوصل بين العراق والعالم الخارجي.

لا شك في أنّ الموت هو أخطر فكرة في الوجود ولكنّ مخرج الفيلم قدّم عليها ثيمة الفيلم الرئيسة التي يمكن اختصارها كالآتي: "بسبب مرض السرطان الذي دهم التاجر مُراد فجأة وخشيته من الرحيل المفاجئ يضطر لأن يبحث عن زوج بديل لشريكة حياته الجميلة "سارة" ويضمن لها مستقبلاً سعيدًا لا تؤرّقه المشاكل والمنغصات العاطفية والروحية". أمّا ثيمة الموت المرتقبة فقد أدرَجها المخرج بعد فكرة الزوج البديل كعُقدة لفيلمه الروائي القصير الذي جاوزت مدته العشرين دقيقة وكانت كافية لاستيعاب ثيمة الفيلم وإشكاليته الرئيسة من دون الوقوع فخّ الترهّل الذي يفضي إلى الملل.

لا بدّ من الاعتراف بأنّ فيلم "زوج احتياط" يعتمد على السخرية اللاذعة والكوميديا السوداء إلى الدرجة التي يشعر فيها المتلقي بأنّ الإنسان العراقي المعاصر قد بات يسخر من الموت فعلًا ولا يخافه حتى وإن كان في ذلك نهاية لحياته بغض النظر إن كانت سعيدة أو تعيسة، والدليل أنّ بطلنا التاجر مُراد قد انكسر مرة واحدة حينما شاهدناه وهو يتناول مشروبًا روحيًا بينما هو يسترخي في حمّامه الوثير وينخرط في نوبتيّ بكاء لأنه سوف يغادر هذه الحياة إن آجلًا أم عاجلًا. أمّا أوضاعه النفسية في كل المواقف الأخرى فقد كان ساخرًا ومتقبّلًا لفكرة الموت سواء خضعَ للرعاية التلطيفية أو لم يخضع لها فهي بالنتيجة رعاية مُحتضرين لا غير.

يكسر بهاء الكاظمي أفق توقعات المتلقي الذي لا يضع في حسابه فكرة من هذا النوع، فمن هو العراقي الذي يبحث عن زوج بديل لامرأة جميلة وثرية وهي في عنفوان شبابها؟ فسارة لم تنجب سوى "فرح" التي ملأت المنزل صخبًا ودعةً ومحبة لكنّ عليها أن تتقبّل فكرة زوجها في البحث عن شريك بديل لحياتها القادمة غبّ وفاته المُرتقبة.

تكشف الجملتانَ الاستهلالية والختامية عن تمكّن السيناريست والمخرج بهاء الكاظمي الذي صاغ البداية والنهاية وحصر بينهما مجمل الأفكار الواردة في القصة السينمائية. فالبنت الصغيرة "فرح" تسأل أمّها ببراءة إن كان والدها سيموت حقًا أم لا؟ فتنهرها الأم عن هذا السؤال المتشائم وتطلب منها أن تسكت وتكفّ عن هذا السؤال المؤرِّق الذي يستفزها دائمًا، بينما يجيب الأب بأنه سوف يموت ولكن ليس الآن وإنما بعد أن يرتّب أوضاعهم على أكمل وجه، فإذا كانت "فرح" تريد أن يشتري لها دراجة هوائية وأن يأخذها إلى السينما فإنّ الأب يريد أن يضمن لها أبًا جديدًا على وفق المواصفات التي يتخيلها في ذهنه قبل أن يرحل إلى العالم الآخر الذي لا نعرف عنه أي شيء حتى الآن.

تبدو "سارة" قَدَرية أكثر من اللزوم فهي تضع ثقتها الكاملة في الخالق الأعظم الذي يقول لكل شيء "كُن فيكون" ولا شيء يحدث من دون إرادته، بينما يعتقد "مُراد" بالأمور العلمية، ويبدو موضوع المرض محسومًا من وجهة نظره، فالأطباء يتحدثون بالنسب العلمية، والنسبة في موضوعه الحرجَ هي صفر، وليس هناك أي بارقة أمل على الصعيد الصحّي.

تنتبه "سارة" إلى أنانية "مُراد" الذي يسلّمها حلقة الزواج ويطلب منها أن تلبسها دائمًا ولا تخلعها مهما تبدلت الظروف. فقد حوّل أمواله إلى حسابها الشخصي، وأخبرها بأنّ تجارته في السوق على أحسن ما يُرام ولم يبقَ أمامه سوى حسم قضية الزوج البديل لكي يموت مرتاحًا ومطمئنًا على العائلة، فهو يعتبر نفسه مع شريكة حياته ناضجَين ويجب أن يتعاملا مع فكرة الموت كأمرٍ واقعٍ سوف يحدث لا محالة. بينما تعتقد "سارة" بضرورة خضوعه إلى الرعاية التلطيفية لكنّ الزوج يتحسس من هذه العبارة وقد قرأ كثيرًا عن هذا المرض الخبيث وأنّ الرعاية التي تقصدها يطلقون عليها اسم تحسين نوعية الحياة على أساس أنّ الأيام المتبقية تسمّى "حياة" من وجهة نظره المتشائمة. فهو لا يحتاج إلى دعم عاطفي وإنما تأمين وضع زوجته سارة، وابنته "فرح" قبل أن يغادر هذه الحياة الفانية. وعلى الرغم من إصراره بأن الموت قادم إليه لا محالة لكن "سارة" تؤمن بأن العلاج الروحي سوف يخفف الأعراض ويحسّن النتيجة.

لا يكتفي المخرج والسيناريست بما يدور في داخل هذه الأسرة الصغيرة الميسورة الحال وإنما يتعداها إلى دائرة الأصدقاء والمعارف والناس الآخرين. فثمة صديق يأخذه بسيارته الخاصة إلى بيت أحد الشيوخ في منطقة نائية تحاصرها النفايات من كل حدب وصوب ويطلب منه أن يجد زوجًا لسارة بعد وفاته لكنه ما إن يترجّل من السيارة ويغيب لبعض الوقت حتى يعود مسرعًا وهو يدمدم متذمرًا لاعنًا هذا الشيخ وجميع أصحاب اللُحى الذين يشبهونه في التفكير والتوجّه وكأنه النموذج الأمثل الذي يصعب أن تجد شبيهًا له فهو نصّاب من الدرجة الأولى فما إن أعرب مراد عن رأيه الصريح بأنه لا يريد شابًا متميعًا من شباب هذا اليوم وإنما يريد شخصًا يشبهه شكلًا ومضمونًا حتى أبدى الشيخ رغبته في الزواج منها إذا كان مراد يريد أن يطمئن عليها. ومما يزيد الطين بلّة أنّ صديقه الذي جلبه لمقابلة الشيخ أعرب هو الآخر ممازحًا بأنه يريد أن يتزوجها لو لم يكن عنده زوجة وأطفال وكأنه يفصح عن رغبة حقيقية مكبوتة في أعماقه.

لا يكفّ مُراد عن المحاولة حيث يضع اسمها ومواصفاتها الشخصية في تطبيق اسمه "الخطّابة" كي تنتقي من الرجال ما تشاء لكنها مبدئيًا ترفض فكرة الزواج الافتراضي أو أية واسطة أخرى فهي لا تريد الاقتران من بعده بأي شخص آخر. وحينما يسألها عن مواصفات الرجل الذي تفضّله تجيب ساخرة بأنها تريده: "طويلًا، ورشيقًا، وأشقرَ، وذا عينين زرقاوين". يختار لها مراد شابًا آخرَ لكنهما يكتشفان بأنه متزوج وينكفئان على نفسيهما. يقرأ مُراد دفتر مذكراتها ويردّد بعض ما ورد فيه من مواصفات فتى أحلامها حيث تقول: "أسَرني بنظرته الأولى، ببشرته الصافية البيضاء، وجسمه العضلي المشوق، ولحيته السوداء" ثم يتهكم قائلًا: "جسم عضلي.." عندها تثور ثائرتها وتُفصح عمّا في داخلها من مشاعر حقيقية: "يكفي لهذا الحدّ، لقد تحمّلتك لأنك مريض لكنك تريد أن تبقى متحكمًا بي حتى عندما تموت. كم أنت أناني". ينفعل هو الآخر ويتهمها بالأنانية لأنها تفكر بنفسها فقط ولا تريده أن يموت وهو مرتاح البال يحفظ كرامتها ويحمي ابنتها الصغيرة من التشرّد والضياع.

لا يكفّ مراد عن السعي للعثور على الشخص المناسب لزوجته لكن محاولته الأخيرة مع شاب جميل تجاوب معه أولًا لكنه أساء فهمه فيما بعد فقد اعتقد هذا الأخير بأنّ "مُراد" قفّاص أو لديه ميول جنسية شاذة الأمر الذي عرّضه للضرب المبرِّح والإهانة الشديدة أمام روّاد المقهى. ينتهي الفيلم نهاية موضوعية حيث احتارت "سارة" في كيفية التعامل معه، فهو الذي كان يقرّر طوال حياته وهي التي تنفّذ، ويريد أن يظل مُتحكمًا بها بعد الموت أيضًا من خلال شخص يشبهه في كل شيء لكنها تنفجر غاضبة لتحيطه علمًا بأنها ترفض هذا الاقتراح وكأنّه الشخص الوحيد الموجود في هذا العالم الذي يريد أن يبقى الأمر الناهي بينما ترفض "سارة" أن تعيد هذه التجربة وتستنسخها لكي يظل زوجها الأول حاضرًا في ذاكرتها إلى الأبد. لا بدّ من الإشارة إلى أن الفنان محمد قاسم قد جسّد دور مُراد ببراعة كبيرة يُغبَط عليها، فيما أبدعت النجمة الصاعدة رشا رعد بتقمص دور سارة وتألقت فيه وكلاهما يعدنا بالكثير في القادم من الأيام.

بقي أن نقول إنّ بهاء الكاظمي هو من مواليد البصرة 1979م، حاصل على دكتوراه في الفنون المسرحية فرع الإخراج. أنجز عددًا من الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة نذكر منها "جاري الاتصال"، "بندقية الشرق"، "الملا" و "زوج احتياط" مناط هذا البحث والدراسة النقدية.

ذاكرة السينما

عصر البراءة

علي الياسري

مضى 31 عاماً على اطلاق فيلم المخرج مارتن سكورسيزي (عصر البراءة) في صالات السينما. احد افضل افلام مارتي هو اقتباس لرواية بذات العنوان للكاتبة إيديث وارتون. يقول سكورسيزي ان ما جذبه للرواية وجعله مفتوناً بها "فكرة ان مجرد لمس يد امرأة سيكون كافياً. فكرة ان رؤيتها تمر عبر الغرفة ستبقيه على قيد الحياة لعام اخر."

ذات مرة كتب روجر إيبرت "اخبرني -سكورسيزي- في احدى المرات انه لا يستطيع الذهاب الى فينيسيا مرة اخرى بسبب الارتباط الرومانسي. فهو لا يستطيع مشاهدة افلام استوديو معين بسبب ذكريات امرأة عملت هناك."

اراد مارتي اعادة الألق للميلودراما التاريخية حيث يبرز فيلم (الفهد) للايطالي الكبير لوكينو فيسكونتي كأساس جوهري لفيلم عصر البراءة بتصويره للطبقة المخملية وطبيعتها كنمط حياة، كما انه يستعير من (سينسو) فيسكونتي ايضا تضمينات مشهدية لمشهد الاوبرا داخل الاوبرا. فهو يقول "يخفي الناس ما يقصدونه تحت سطح اللغة." ويضيف "اذا لم تتمكن الشخصيات من الاعلان عن مشاعرها من خلال الغناء والرقص وبالطريقة التي تفعلها شخصيات الاوبرا، فإن الموسيقى والكاميرا والإعداد تملأ هذا الدور نيابة عنها." يستجمع سكورسيزي في الفيلم كل ما ألهمه في الصبا من اعمال لمخرجين كبار فيأخذ من العبقري مايكل باول اللون والاضاءة وحجم اللقطة وغيرها كما في فيلمه (الحذاء الاحمر). بينما تظهر تأثيرات التكنوكلر والسينماسكوب التي اثرت بصره كتلك التي تركها فيلم (النهر) لجان رينوار.

ورغم ان الفيلم لم يكن حظه كبيراً في الصالات او الجوائز والمهرجانات بعد ان انشغل النقاد والجمهور في سنته بأفلام مثل البيانو وبقايا اليوم وقائمة شاندلر، فإنه ظل يكتسب اهميته الفنية ومكانته بين الافلام المميزة مع مرور السنين، فلفتت التفاصيل الفنية الكثيرة الواردة فيه المهتمين والمعنيين وبات تأثيره يتعالى خصوصا مع تلك اللمسات الفريدة التي توفرها مثلا افتتاحية عناوين مدهشة صنعها مصمم الغرافيك المعروف شاول باس والذي عمل على عدد من افلام هيتشكوك حين يخلق مزاج الحقبة وطبيعة الطبقة الاجتماعية ناهيك عن الالهام الدرامي لنوع العلاقة التي تحكمها المراسلات من خلال شكل الحرف ورسمه على ورق الرسائل قبل ان يضفي على الميلودراما العاطفية طبيعتها الترفة وحساسيتها الاجتماعية وأطرها الاخلاقية بوضع الورد خلف الدانتيل. بينما تبرز الموسيقى التي كتبها المؤلف الموسيقي الكبير ألمر برنستاين كرداء شعوري انيق للتنامي العاطفي.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

نجوم النهار
رائعة إيجور تالاكين

خلال الحرب العالمية الثانية، عانت مدينة لينينغراد من حصار خانق على أيدي القوات الألمانية لمدة 872 يومًا. مات ما يقرب من مليون مدني، معظمهم من الجوع. وسط الدمار، بثت أولغا بيرغولز قصائدها على محطة الراديو الوحيدة المتبقية، وحثت المستمعين على عدم فقدان الأمل. عندما بدأ الحصار، كانت البلاد قد عانت بالفعل من عقود من الثورة والحرب الأهلية والانهيار الاقتصادي. نجت بيرغولز نفسها من وفاة زوجين وطفليها، واعتقالها، وولادة طفل ميت بعد تعرضها للضرب أثناء الاستجواب.

كتبت وأولغا بيرغولز مذكراتها "نجوم النهار" صدرت ترجمتها الأولى عن المدى،بروح ذوبان الجليد بعد وفاة ستالين. في مذكراتها، احتفلت بمُثل الثورة وبطولة الشعب السوفييتي بينما انتقدت أيضًا الرقابة على الكتاب وسجلت شكوكها ويأسها. توفر هذه الترجمة الإنجليزية التي قامت بها ليزا أ. كيرشنباوم عملاً سيرة ذاتية فريدًا من نوعه لمؤلف مهم من العصر السوفييتي. في مقدمة الكتاب، علقت كاثرين هودجسون على تجارب الإرهاب التي لم تتمكن بيرغولز من الكتابة عنها أو لم يكن راغبة في ذلك.

يمكن اعتبار فيلم نجوم النهار" لإيجور تالانكين وأولغا بيرغولز: الصدمة الثقافية الناجمة عن التاريخ الستاليني وحصار لينينغراد في الأفلام السوفييتية في ستينيات القرن العشرين

ويمكن اعتبار عصر (الذوبان) كما أطلق عليه خبراء السياسة، في أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي فترة كانت فيها عملية الصدمة الثقافية في الإنتاج السينمائي السوفييتي مكثفة بشكل خاص. لقد فكر صناع الأفلام السوفييت ورجال الثقافة وحاولوا إعادة التفكير والتغلب على الماضي الستاليني. في هذا السياق، يمكن اعتبار فيلم "نجوم النهار" (1967/1968، موسفيلم)، أول فيلم سيرة ذاتية للشاعرة السوفييتية الشهيرة أولغا بيرغولز (1910–1975)، من إخراج السوفييتي الشهير إيغور تالانكين (1927–2010)، مثالاً استثنائيًا وذروة استكشاف السينما السوفييتية لحصار لينينغراد والقمع الستاليني في الستينيات. تعرض الفيلم لرقابة شديدة ولم يصل إلى جمهوره في النسخة الأصلية. استنادًا إلى منهجية تحليل الفيلم النظامي، بالإضافة إلى دراسات التكيف، ونظرية السرد الشكلية الجديدة، ونظرية التشفير/فك التشفير في الاتصال، ومجموعة شاملة من المصادر الأولية حول إنتاج الأفلام من العديد من الأرشيفات الروسية، أرشيف "موسفيلم"، متحف "موسفيلم"، يهدف هذا النص إلى إعادة بناء النسخة الأصلية من سيرة بيرغولز الذاتية بالإضافة إلى عملية إنتاجها وتحريرها ورقابتها واستقبالها. بناءً على أطر نظرية مثل دراسة الذاكرة الثقافية والصدمة الثقافية ودراسات الأفلام.

يواصل هذا البحث المناقشات التاريخية المكرسة لاستمرار وتقويض السرديات والأساليب الستالينية في ثقافة الذوبان، بالإضافة إلى الإنتاج المؤسسي للصدمة الثقافية في الاتحاد السوفييتي بعد الحرب. كيف شكلت النسخة الأصلية "نجوم النهار" العالم التاريخي للماضي الستاليني؟ ماذا تكشف الرقابة على هذا الفيلم عن الفيزياء الدقيقة السوفيتية للسلطة في المجال الثقافي؟ وهكذا، يزعم المؤلف أنه في حين اقترحت الأفلام السائدة سرديات "استعادة الإجماع" بين الضحايا العائدين من النظام والدولة السوفييتية في الأفلام المناهضة للستالينية المبكرة و"التاريخية الواقعية الاشتراكية" في تصوير حصار لينينغراد في الخمسينيات والستينيات، فإن "نجوم النهار" تحدت مثل هذه السرد بشكل جذري. اقترح هذا الفيلم لغة فيلم غير تقليدية لم تتعامل مع النسخة المتفائلة من التاريخ السوفييتي، بل تعاملت مع السرد النفسي للصدمة التي لا يمكن السيطرة عليها، واتهام صريح للدولة الستالينية، وليس تصويرًا واقعيًا اشتراكيًا لكارثة لينينغراد.

نُشرت أولغا بيرغولز قصائدها المخصصة لفلاديمير لينين لأول مرة في عام 1924. وفي العام الذي تلاه، انضمت إلى مجموعة أدبية للشباب "التحول" حيث تعرفت على بوريس كورنيلوف. في عام 1927، التحق بوريس وأولجا بمعهد الدولة لتاريخ الفن، وفي عام 1928، تزوجا. وفي نفس العام ولدت ابنتهما إيرينا. وسرعان ما أغلق المعهد. وتم نقل بعض الطلاب -بما في ذلك أولجا، ولكن ليس بوريس- إلى جامعة لينينغراد.

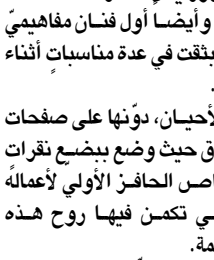

يمكن اعتبار عصر (الذوبان) كما أطلق عليه خبراء السياسة، في أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي فترة كانت فيها عملية الصدمة الثقافية في الإنتاج السينمائي السوفييتي مكثفة بشكل خاص. لقد فكر صناع الأفلام السوفييت ورجال الثقافة وحاولوا إعادة التفكير والتغلب على الماضي الستاليني.

جيمس كاميرون، سينمائيٌ مُستكشف جوليان دوبوي وستيفان موساكيس

ترجمة صلاح سرميني/باريس

يكفي أن نسمع اسمه كي نعرف بأنه يعدُنا باحتفالٍ سينمائيٍّ مشهديٍّ ضخمٍ، ومؤثرٍ بصريةٍ لَم نُشاهدها من قبل.

في أقلّ من عشرة أفلام طويلة، أثبت جيمس كاميرون نفسه كواحدٍ من أبرزِ مخرجي هوليوود، حيث سجّلَ أرقامًا قياسيةً جديدة مع كلّ فيلم، وفرض معاييرَ فنية، وتكنولوجيةٍ جديدةً.

ولكن، بعيدًا عن ضجيج، وهياج أفلامه الضخمة، يكمن مخرجٌ يتمتع بحساسيةٍ نادرةٍ، وحنانٍ غير متوقع.

غالبًا ما يتمّ تلخيص جيمس كاميرون على أنه يبالغ في مشاريعه، وبعد كلّ شيء، كيف يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك؟

منذ فيلم Terminator 2 وJudgment Day، حطّمت جميع أفلامه الأرقام القياسية من خلال الوصول، بشكل منهجيٍّ تقريبًا، إلى أعلى القمم في شباك التذاكر.

وعندما لا يقوم ببناء ديكورات عملاقة في فيلميّه Abyss أو Titanic، فإنه يحشد جيوشًا من الفنيّين لتصميم رؤى كنا نظنّ أنها مخصصة للكتب المصورة، أو الأدب الترقبيّ/الحدسيّ.

لكن كاميرون هو أكثر بكثير من مجرد مايسترو العروض المشهدية الكبيرة: حيث أن مشاريعه الدانتيّة (نسبةً إلى دانتي) تصل دائماً إلى نروتها العاطفية خلال المشاهد الحميمة ذات الرقة النادرة.

وبينما (يُعيد) إغراق سفينة تايتانيك، يركز على الوجوه الخائفة لاثنيّن من العاشقين اللذين يعلمان أن حبهما محكومٌ عليه بالفناء. وإذا أشعل غابة باندورا المورقة، فمن الأفضل التركيز على تبادل النظرات المؤثرة بين الصيادة نيتيري من شعب na›vi، والجندي البشري جيك سولي.

إنه يُغرق مستعمرة أرضية ضائعة على حافة الكون تحت سرب من الكائنات الغريبة، ولكنه يستغرقُ وقتاً للتركيز على يتيمة، وامرأة منعزلة تعالجان صدماتهما بحنان مشترك. وبينما تقوم آلةٌ من المستقبل بإخراج نفسها من جحيم الإنسانية على حافة نهاية العالم، فإنه يضع في المقدمة زوجيّن متعانقيّن، يجمعهما حبٌ يتجاوز الزمن. لذلك، هناك شيءٌ من المعاني المتناقضة في شخصية جيمس كاميرون: هو إنساني مفتونٌ بنهاية العالم، وحداثيٌّ كارهٌ للتكنولوجيا.

لكنه أيضاً، أولاً، وقبل كلّ شيءٍ، مخرجٌ حقق نجاحات كبيرة، أو بعبارة أخرى سينمائيٌّ، كما أنه سُلالة نادرة في نظام استوديوهات هوليوود الكبيرة.

الاستكشاف الفنيّ

جيمس كاميرون فنانٌ متشدّد، ورومانسيٌّ بالمعنى الأدبيّ للمُصطلح: حيث أن الشغف هو الذي يُوجّه خطواته.

لم يكن غزير الإنتاج، فقد أنتج ثمانية أفلام فقط في حوالي أربعين عاما، لكن كل مشروع جديد هو حدثٌ يقوم خلاله بإعادة عرض جميع إنجازاته بلا كلل.

لا يبدو أنه يُخاطر بصحته العقلية، والجسدية خلال تصوير معظم أفلامه فحسب، بل قبل كل شيء، كان من الممكن أن يصبح كل فيلم من أفلامه بمثابة إشارة إلى نهاية مسيرته المهنية. ليس هناك عمل سهل أمام كاميرون، بل مجرد رهانات جريئة أكسبته، في كثير من الأحيان، شكوكَ جزء من الصحافة المُحترفة، ومع ذلك، من خلال الجنون الذي يتحكم فيه للغاية في مشاريعه يستمدّ طاقة أعماله، لأنه سينمائيٌّ مُستكشف. من خلال ترسيخ الفضول باعتباره القيمة الأساسية لعمله، يطبّق جيمس كاميرون على سينماه المبادئ التي تشكّل القوة المحفزة لحياته.

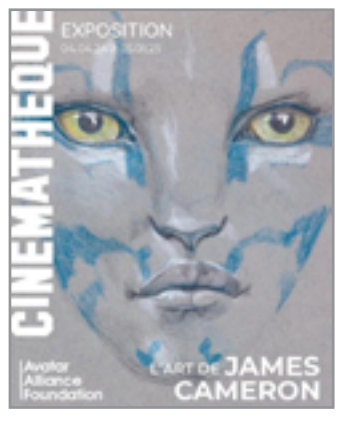

بنفس الطريقة التي كان بها أول رجل يغوص منفردا في "خندق ماريانا" على متن غواصة ساعد في تصميمها، تحدى أفضل الفنيّين في هوليوود لريادة السينما الرقمية ننذ نهاية الثمانينيّات مع Abyss، ثم Ter-minator 2.

قد تكون الجرأة محسوبة بعناية، لكنه مع ذلك مدفوعٌ بغضبٍ شديد للتجربة، والاستثمار في مناطق جديدة.

الفنّ التكنولوجي

إن جرأة المخرج هي أيضا علامةٌ على رحلته المتمردّة، فقد نشأ كاميرون على هامش الدوائر الكلاسيكية. بعد وصوله من موطنه كندا، تولى وظائف بسيطة في لوس أنجلوس بينما كان يتعلم في أوقات فراغه نظرية التقنيات، واللغة السينمائية عن طريق الكتب التي كان يستعيرها من المكتبات. في أوائل الثمانينيّات، وضع هذه المعرفة موضع التنفيذ في سلسلة أفلام من فئة B لروجر كورمان، ولكن أيضا من خلال العمل على النماذج/الماكيتات، والرسم على الألواح الزجاجية لجون كاربنتر في فيلم "نيويورك 1997"، ومن خلال سنوات التعلم هذه، اكتسب معرفة كاملة بفنّ السينما: رسامٌ، وكاتبٌ، وفنيٌّ موهوب، وهو مثالٌ لفنان عصر النهضة.

على الرغم من أنه يعرف كيف يحيط نفسه بأعظم الفنيين في هوليوود، إلا أنه أيضا امتلك خبرة في أن يُنجز كل شيء حرفيا في موقع التصوير: فهو يفرض أساليب تشغيل جديدة على ممثلي المشاهد الخطيرة، ويصمّم رسومات الدمى الميكانيكية لشخصياته، ويُعيد صياغة تركيب الإضاءة، والإشراف على إنشاء كاميرات جديدة، وحتى انتهى به الأمر إلى أن أصبح مصور الجزء الأول، والثاني من فيلم Avatar.

ولكن، في نهاية المطاف، ليس لدى كاميرون خيارٌ آخرٌ سوى ترسيخ نفسه كسينمائيٍّ خلاق: مثل أحد معلميه، ستانلي كوبريك، تتفاعل التكنولوجيا، والمشروع الفنيّ لأفلامه، ويتحاوران، ويغذيان بعضهما البعض.

عملٌ رومانسيّ

لفهم كافة التباينات الدقيقة لأعمال كاميرون، يجب علينا دائما التعمّق في مفهوم كلٍ منها. لذلك من الضروري أن نتذكر أنه أصل كل سيناريوهاته، وأيضا أول فنان مفاهيميّ للأفلام التي انبثقت في عدة مناسبات أثناء أحلام محمومة.

وفي كثير من الأحيان، دوّنها على صفحات هشة منّ الورق حيث وضع ببضع نقرات من قلم الرصاص الحافز الأولي لأعماله المستقبلية التي تكمن فيها روح هذه المشاريع الضخمة.

وفيما إذا قد تحدى كلّ الحدود، وبُنى العوالم، كان ذلك كي نتمكّن بشكل أفضل من إعادة الاتصال بمشاعرنا الأكثر حميمية، وبالآن ذاته كي يمسّ قلوبنا مباشرة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
31 October 2024

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 18 | الموصل / C° 26 -C° 9 | أربيل / C° 25 - C° 10
البصرة / C° 29 - C° 17 | الرمادي / C° 28 -C° 16 | النجف / C° 29 -C° 18

اقـرأ

فراني وزوي

صدرت عن دار المدى رواية فراني وزوي للمؤلف الأمريكي جيروم سالينجر ترجمة اسامة منزلجي، الكتاب يتألف من القصة القصيرة "فراني" والرواية القصيرة "زوي" نُشر العملان معًا في كتاب واحد في عام 1961، ركز الكتاب على الشقيقين فراني وزوي، الفردان الأصغران لدى عائلة غلاس التي تكرر ورودها في كتابات سالينجر. تروي فراني قصة فراني غلاس، أخت زوي، وهي طالبة في كلية صغيرة للعلوم الإنسانية. تجري أحداث القصة في مدينة جامعية مجهولة الاسم، بينما تجري أحداث زوي بعد فراني بفترة قصيرة في شقة عائلة غلاس في الجانب الشرقي الأعلى من مدينة نيويورك.

ورم في الرأس يُنهي مسيرة مصطفى فهمي

متابعة / المدى

حالة من الحزن سيطرت على الوسط الفني المصري، برحيل الفنان مصطفى فهمي، صباح امس الأربعاء، بعد صراع مع المرض ورحلة قصيرة مع العلاج. ولم يكن يعلم الكثير داخل الوسط الفني بمرض فهمي، إذ أخفى الأمر عن الجميع، وطلب من أفراد عائلته عدم الحديث عن حالته الصحية، بالرغم من صعوبتها ومعاناته المستمرة.

فيما كشف مصدر مقرب من أسرة الفنان في تصريحات لعدد من الفضائيات أنه اكتشف إصابته بورم في المخ، وأجرى العديد من الفحوصات الطبية في شهر أيار الماضي، خاصة أنه كان يعاني من آلام مستمرة بمنطقة الرأس، وأكد له الفريق الطبي المعالج بضرورة إجراء جراحة دقيقة لاستئصال الورم.

كما أضاف المصدر أنه بالفعل خضع في شهر آب الماضي لتلك الجراحة بأحد مستشفيات منطقة المهندسين بالجيزة، وتحسنت حالته الصحية بعض الشيء، حتى إنه خرج من المستشفى وكان يتواجد بمنزله بمنطقة العجوزة، لكنه شعر بآلام أخرى. ليكتشف الفريق الطبي نمو الورم من جديد. واوضح أن الورم راح ينمو بشكل متسارع بالرغم من استئصاله في المرة الأولى، ما تسبب في تدهور حالته الصحية، وأصبح يتردد على المستشفى بين الحين والآخر.

لكن قبل وفاته بوقت قليل حاول أفراد أسرته الذهاب به إلى المستشفى، إلا أنه لفظ أنفاسه الأخيرة قبل وصول سيارة الإسعاف.

يشار إلى أن الفنان مصطفى فهمي، ولد في اب ١٩٤٢، وهو حاصل على بكالوريوس من معهد السينما قسم تصوير، وقدم خلال مسيرته الفنية الكثير من الأعمال السينمائية والدرامية.

وكانت بداية عمله الفني مساعدا للتصوير في فيلم أميرة حبي أنا، والذي تم إنتاجه عام ١٩٧٤، أما آخر أعماله، فكانت مشاركته في بطولة فيلم "السرب" الذي عرض مؤخرا بالسينمات، وهو من بطولة كل من أحمد السقا، وديب، وشريف منير، وعقب تخرجه من معهد السينما بالقاهرة منتصف سبعينيات القرن الماضي، وإلى جانب أدواره السينمائية دخل الراحل مصطفى فهمي مجال الدراما التلفزيونية المصرية منذ أوآخر السبعينيات، وكان مسلسل "دموع في عيون وقحة" الذي شارك فيه أمام الفنان عادل إمام من أشهر المسلسلات مطلع الثمانينيات. وتنوعت أدواره بعد ذلك في السينما والتلفزيون وتجاوزت حصيلة أدواره ال ١٥٠ فيلماً قدمها على مدى ٥ عقود، وقدم آخر أدواره التلفزيونية في مسلسل "بابلو" ٢٠٢٢، والسينمائية في فيلمي "السرب" و"أهل الكهف" ٢٠٢٤.

ونعى عدد من الفنانين الراحل مصطفى فهمي، من أبرزهم إلهام شاهين وهند صبري ونجلاء بدر وأكرم حسني وأحمد عبد الله محمود ومنة فضالي وغيرهم.وقالوا إن الراحل أثرى الشاشة بأعماله الخالدة في السينما والتلفزيون، و"كان من أرقى الناس فنا وخلقا والتزاما وحبا للجميع"، مشيرين إلى أنه كان "أميرا في كل شيء". ونعته الفنانة هند صبري على حسابها على "إنستغرام"، وكتبت: "مصطفى فهمي في ذمة الله. خبر حزين جدا. كنت أميرا في كل شيء، خالص عزائي لأبنائه وأسرته وعلى رأسهم شقيقه الفنان حسين فهمي".

ونشرت الفنانة إلهام شاهين صورة للراحل على حسابها بموقع "فيسبوك"، وكتبت: "خبر مؤلم وحزين جدا جدا جدا. غاب عنا الفنان الجميل مصطفى فهمي. صديق العمر الذي تشاركنا معا أجمل الأعمال في السينما والتليفزيون على مدى عمرنا". وأشارت إلى الأعمال التي جمعتهما، وهي مسلسلات "مكان في القلب"، و"امرأة وثلاثة وجوه"، و"قصة الأمس"، و"قضية معالي الوزيرة"، وأفلام "حب في غرفة الإنعاش"، و"فرسان آخر زمن"، و"خادمة ولكن".

هذا ما سيحدث في 2040.. ماسك يبشر بخبر مخيف!

وسط المخاوف من تطوره بشكل يخرج عن السيطرة، أطل الملياردير إيلون ماسك بخبر لربما مخيف عن الروبوتات التي أصبحت مصدر قلق لكثيرين مع التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي.

فقد أخبر ماسك المشاركين في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار الثامن الذي انطلق اليوم الثلاثاء في الرياض، أنه بحلول عام 2040 سيكون هناك ما لا يقل عن عشرة مليارات روبوت بهيئة بشرية، بسعر يتراوح بين 20 ألف دولار و25 ألف دولار للروبوت الواحد.

وحذر ماسك أيضاً من مخاطر نماذج الذكاء الاصطناعي التي وصفها بـ"العدمية".

كذلك قال إنه متفائل بشأن التكنولوجيا لكنه حذر من السياسة التي قال إنها تُدمج في النماذج التي تم تطويرها في الولايات المتحدة.

يذكر أن شركة "تسلا" التابعة لماسك أقامت حفل تقديم بعنوان We, Robot، منتصف الشهر الجاري، حيث تم الكشف رسميا عن روبوت على هيئة الإنسان من جيل جديد.

وحسبما صرح ماسك حينها، فإن "أوبتيموس" سيكون قادرا على "القيام بكل شيء"، من خلال أداء المهام بدءا من حمل الأشياء الثقيلة والقيام بجولة مع الحيوانات الأليفة وانتهاء بالعمل على تربية الأطفال وغيرها من المهام المنزلية.

فيما سيتراوح سعر "أوبتيموس"، حسب إيلون ماسك من 20 إلى 30 ألف دولار. وهو على ثقة من أن هذا الابتكار لديه إمكانات هائلة.

وستصبح روبوتات "تسلا" في المستقبل أكبر وأهم منتج، حيث يأمل ماسك بأن تساعد الملايين من "أوبتيموس" على تنمية الاقتصاد وخلق "مستقبل خال من الفقر".

أنجلينا جولي تكشف رغبة أبنائها في الابتعاد عن الشهرة

أثناء العرض الأول لفيلمها الجديد ماريا على هامش فعاليات مهرجان AFI السينمائي في لوس أنجلوس، أجرت النجمة أنجلينا جولي لقاءً قالت من خلاله إنها لا تتوقع أن يصبح أي من أبنائها الستة- مادوكس، ٢٣ عاماً، باكس، ٢٠ عاماً، زهارا، ١٩ عاماً، شيلوه، ١٨ عاماً، والتوأم نوكس وفيفيان، ١٦ عاماً- ممثلين مثل والديهم. وقالت للمنفذ: "لا.. أعتقد.. إنهم خجولون، وأشخاص خاصون للغاية"، مضيفة أنهم يريدون أن تكون حياتهم خاصة. وتحدثت جولي لمجلة عن كيفية ارتباطها بالشخصية التي تجسدها، وهي مغنية الأوبرا الراحلة ماريا كلاس، وقالت: "أعتقد أن الشيء المشترك بيننا ربما هو أننا نتشارك في الشعور بالوحدة، ولا أريد أن أتحدث عن هذا الشعور كثيراً لأنني أعتبر أن الأمر شخصي للغاية". وتابعت: "أنا شخص غير كامل، لكنني أعمل بجد، وهي تفعل ذلك أيضاً، لذا أشعر بأن بيننا عوامل عدة مشتركة".

العمود الثامن

▪ علي حسين

سؤال الكرخي

الشاعر الساخر والصحفي الملا عبود الكرخي، ظاهرة قلما تتكرر في عالم الشعر، ودنيا القلم والكتابة ، فقد عاش رحلة طويلة بمفارقاتها وصراعاتها، فاستطاع من خلالها الغوص إلى قاع المجتمع حيث البسطاء من الناس وهموم الحياة واللهاث وراء أبسط متطلبات الحياة. كان يكتب وهو يعيش فلم يكن أدبه نابعاً من الحياة كما يقال، إنه الحياة نفسها، تلك الحياة التي عاشها واكتوى بنارها، لم يعرف الهدوء والعزلة أو الأبواب المغلقة والنوافذ المسدودة، فالحياة عنده لا فرق فيها بين البيت والشارع أو بين العمل والعلاقات الإنسانية المختلفة. كان محباً للحياة بلا حساب، ومحباً للشعر ومعه الصحافة .

بدأ حياته صبيا يرافق القوافل التجارية، لكنه قرر أن يصبح صحافياً، لم يتوقف رغم أن الحكومة أغلقت له خمس صحف، أنشأ صحيفة من غرفة صغيرة، وجعلها ساخرة بدل أن تكون صحيفة عادية، وكان يملؤها بنفسه، الأشعار، والافتتاحيات السياسية الجريئة، مخلصاً للعراق البلد، ومخاصما للعراق الحكومات طوال عمره، كانت أشعاره لوحات أدبية وسياسية متفردة، خليطا من الأدب والسياسة والنقد والسخرية، وقاسما مشتركا واحدا هو حب الوطن. كان شاهد عيان على أحداث وسنوات جسام، ظل فيها حاضراً بشكل يومي ليصبح وبجدارة ضمير شعب بكامله، من خلال قصائد ساخرة أصبحت ملاذ الناس ومضرب أمثالهم. في بدايات القرن الماضي عندما لم يجد الكرخي في مجلس النواب حينذاك، من يمثل الشعب بشكل صادق وحقيقي، كتب فيهم قصيدة أصبحت مثلاً حتى يومنا الحاضر عنوانها "قيّم الركّاع من ديرة عفج". يقول فيها:

□مت ما اعرف حماها امن الرجل
ياهو التكضه اهو ايمثل العدل
و□منه نستورد الشلغم والفجل
لان كلها ضلت اتدور ودج
قيم الر□اع من ديرة عفج

وهي قصيدة مؤثرة لأنها وإن عبرت عن مرحلتها، فإنما تعبر بصدق عما يسود الأجواء التي نعيشها الآن، ففي وسط الأزمات التي يمر بها المواطن العراقي ، نقرأ في الأخبار أن البرلمان لايزال حائرا في اختيار رئيس له ، وان القوانين التي تهم الناس غيبت ، فيما الاصوات التي تدافع عن الهوية الوطنية مثل النائبة الشجاعة نور الجليحاوي يتم تجاهلها والتعتيم عليها.

ما الذي علينا أن نتعلمه من اشعار الكرخي ؟ يرشدنا صاحب " المجرشة " إلى أن الشعوب لا تزدهر في ظل مسؤولين يعتقدون أنهم فوق القانون.. فالازدهار والتنمية والعدالة لا مكان لها في ظل مسؤولين يخططون من أجل الوصول إلى درجة من الإيمان بأنه لا خيار أمام الناس سواهم.

في هذه الأيام التي يغيب فيها نتذكر كبير الساخرين وجليس الضعفاء ونتذكر معه سخريته من مسؤولين لا يعرفون " حماها من رجلها "، لكنهم شطار في لفلفة اموال البلاد .

سوق الصفارين في الموصل: حرفة عريقة تستمر عبر الأجيال وتستقطب السائحين

الموصل / سيف الدين العبيدي

يُعتبر سوق الصفارين في مدينة الموصل أحد أبرز المعالم التاريخية التي تعكس تراث المدينة وحرفها التقليدية. يعود تاريخ هذا السوق إلى أكثر من 800 عام، وما زال حتى اليوم يحافظ على مكانته كوجهة رئيسية لصناعة وتجارة المنتجات النحاسية، مستقطباً الزوار والسائحين من مختلف الأماكن.

الصناعات النحاسية جزء من هوية المدينة وتحتاج إلى دعم حكومي للمحافظة عليها. كان السوق وما زال له مكانته عند الموصليين، حيث يضم 40 محلاً. تعرض للدمار خلال معارك التحرير في عام 2017 مثل غيره من الأماكن، لكن سرعان ما عادت المطارق تطرق الأواني النحاسية، وأولها مطرقة نور الدين عباس الصفار، أحد أقدم أبناء السوق، وأول من عاد إليه وعمل على تشجيع زملائه في المهنة على العودة.

يقول نور الدين لـ(المدى) إنه يعمل بهذه المهنة منذ أن كان عمره 8 سنوات، ويعبّر عن حبه الكبير لمهنته التي ورثها عن أجداده الذين يعملون بها منذ 300 سنة. وأوضح أن الكثير من الدول العربية، ومنها العراق، تشتهر بصناعة أواني النحاس خاصة في فترة الدولة العثمانية، ولكن بدأ يقل الاهتمام بها منذ ثمانينيات القرن الماضي وأصبح الاتجاه نحو «الفافون». لكن اليوم عاد أهالي الموصل مرة أخرى يقتنون النحاس بعد رؤيتهم لعودة أغلب أصحاب المهنة، وقد أصبح هناك وعي تجاه هذا الأمر من خلال شراء دلة القهوة والهاون وطاسات الشرب، ولكن بنسبة قليلة لا تتجاوز 5% من مجموع السكان الذي يقدّر عدده بـ5 ملايين نسمة. وأكد نور الدين أن النحاس له فوائد لجسم الإنسان، فإن عملية خلط المواد الغذائية بواسطة هذه الأدوات تعطي نكهة خاصة للأكلات، وله فوائد مثل قتل البكتيريا. وبيّن أنه لديه طلبات خاصة من الزبائن في صناعة الأواني النحاسية وإعادة صيانتها مثل «صينية الحلويات»، «الطاسات» ودلة القهوة. وأضاف أن السائحين الأجانب يقتنون منه بعضاً من أعماله.

وأشار إلى أن هذه المهنة لن تندثر على يده، ودعا الجهات الحكومية إلى الاهتمام بها وبمثيلاتها من المهن التراثية، خاصة أن أم الربيعين تزخر بهذه الصناعات التي أصابها الدمار خلال نكبتها وخرجت من حرب طاحنة وعادت إلى الاستمرار.

فيما تحدث محمد الصفار، من مواليد 1949، وهو واحد من قدماء السوق، قائلاً إنه يعمل بهذه المهنة منذ أكثر من 40 سنة. وأوضح أنه مع ثلاثة آخرين من أصحاب المهنة هم فقط من بقوا يصنعون بأيديهم، أما باقي المحلات فأصحابها يتعاملون بالأواني المستوردة. وأشار إلى تراجع هذه المهنة مع مرور الزمن، لكن محبته لها جعلته يتمسك بها طوال هذه السنين. وأنه في الوقت الحالي يصنع الأواني لمن يطلبها من النحاس والألمنيوم، وعلى الرغم من غلاء سعر النحاس الذي يباع بـ10 آلاف دينار للكيلو الواحد، إلا أنه له زبائنه المفضلون، من خلال صناعة الأواني المستخدمة في صناعة الحلويات وبعض الأواني المنزلية بالإضافة إلى دلة القهوة وهي الأكثر مبيعاً لديه.

بيت المدى ومعهد غوته يحتفيان بالحان ناظم نعيم

ضمن سلسلة جلسات (چاي توك بغداد) يقيم بيت المدى للثقافة والفنون وبالتعاون مع معهد غوته حفل استذكار لابرز رواد الاغنية العراقية ناظم نعيم والذي اطلق عليه لقب عراب ناظم الغزالي حيث لحن له اغلب اغنياته اضافة الى تقديم الحان للمطربات والمطربين عفيفة اسكندر واحلام وهبي وسميرة توفيق وفؤاد سالم وزهور حسين ومائدة نزهت وحضيري ابو عزيز والمطربة المصرية سعاد محمد.. سيتم الحديث عن دوره في تطوير الاغنية العراقية وعن مواهبه الموسيقية حيث كان اشهر عازفي آلة الكمان في العراق.. وستقدم في الجلسة نماذج من ألحانه وأغنياته يؤديها الفنان مجدي حسين وفرقة التراث الشعبي.. الفعالية بعنوان "ناظم نعيم.. ألحان من ذهب".. تقام الفعالية يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٤/١١/١ الساعة الحادية عشر صباحا.